

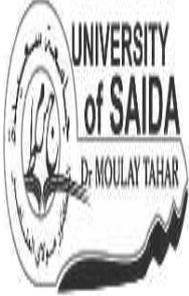
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة -



كلية الآداب واللغات و الفنو
قسم اللغة و أدب عربي



تخصص لسانيات عامة



مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس بعنوان

تعليمية النحو العربي في التعليم الابتدائي
السنة الثالثة أنموذجا

تحت اشراف الأستاذ:

بن سعيد كريم

من اعداد الطالبين :

مفتاح حليلة

السنة الجامعية
1438-1439/2017-2018

دعاء

اللهم أغنني بالعلم و زيني بالحلم و أكرمني بالتقوى

و جملني بالعافية

اللهم أنفعني بما علمتني و علمني بما ينفعني

و زدني علما

الحمد لله على كل حال

و أعوذ بالله من حال أهل النار

اللهم زدني و لا تنقصني و أكرمني و لا تهني و أعطني

و لا تحرمني و أثرنني و لا تؤثر عليا

وارضى عني

صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم

إهداء

"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون" صدق الله العظيم
إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك... لا تطيب اللحظات
إلا بذكرك... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، و لا تطيب الجنة إلا برويتك...
"الله ﷻ"

الى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ، و نصح الأمة ، الى نبي الرحمة و النور
"سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم"
الى من جعل الله تحت أقدامها الجنة ، الى من أحاطتني بدعواتها و سقتني بدفئ
حنانها
و عطفها الى بسمه الحياة و سر الوجود...

"أمي الحبيبة"

الى من بها أكبر و عليها أعتمد... الى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي... الى من
بوجودها
أكتسب قوة لا حدود لها... الى من عرفت معها معنى الحياة و التفاؤل بحبها...
و السعادة في ضحكتها... الى صاحبة القلب النقي و النوايا الصادقة
و هي الأم الثانية و الصديقة "زوجة أبي صافية"
الى أخي عمود حياتنا و بيتنا ، بدونك لا شيء، معك أكون أنا و بدونك
أكون مثل أي شيء..

فأنت كنت الأب لي في اهتمامك و حزمك وحنانك... اليك من

تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل "أخي الحاج"

الى ينبوع المحبة لكم مني كل الإحترام و التقدير أخواتي الأعزاء : فتيحة ،
زوليخة ، أم الخليفة ، تالية كريمة و غزالة.

الى براعم المحبة و التفاؤل و الكفايت الصغار "وفاء ، نور الهدى ، آية ، فاطمة
الزهراء

إبراهيم الخليل ، نصرو ، عبد القادر ، محمد ، خالد طه محمد ، الحاج محمد أمين، مروة

سليمة ، العربي ، علي ، نور الهدى"

الى من تحملت معي عناء و متعة إنجاز هذه المذكرة أعز ابنة عمه "سميرة
حفصة"

الى من تذوقت معهن أجمل اللحظات الى من تحلينا بالإخاء وتميز بالوفاء

الى من عرفت كيف أجدهن و عاملوني لا أضيعهن : "نسرين ، ياسمين ، صارة ،
أسماء ، زينب ، شهرة ، فاطمة ، مخطارية ، حنان ، خديجة ، رجوى ، نادية ،
كريمة

أحلام ، شيماء ، ربيعة ، خالدية ، زهرة ، مسعودة ، سمية

فاطمة الزهراء ، خيرة ، بشرى ، بوحانة ، فتيحة ، أمينة ، رانيا"

و الى كل من تسعهم ذاكرتي و لا تسعهم مذكرتي...

كلمة شكر

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضله علينا
عز وجل ، فالحمد و الشكر لله كما ينبغي لجلال وجهه العظيم
حتى يبلغ الحمد و الشكر منتهاه

أما بعد :

فمن لم يشكر للعبد لم يشكر الله

أخص بالشكر الجزيل و العرفان الجميل الى أستاذي "بن سعيد كريم" الذي تفضل
و شرفني ،

و الذي تحلى برفق الوالد...وتعاون الأستاذ...و عطاء العالم... فلم يبخل علي بوقته
وجهده

حتى علمني كيف أتعلم فجزاه الله عني خير الجزاء

كما واجب علي أن أقدم شكري و امتناني الى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا
و الى كل من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا...الى كل
معلمينا

و أساتذتنا مذ ولوجنا الى المدرسة حتى تخرجنا من الجامعة فخاصة الأستاذة
المحترمة بلحيارة

الى كل أساتذة جامعة مولاي الطاهر وخاصة قسم أدب عربي

الى من جعلهم الله إخوتي في الله طلبة قسم أدب عربي
و خاصة تخصص "لسانيات عامة"
الى كل طالب العلم و المعرفة

المدخل

التعليمية والنحو

التعليمية و النحو (لغة واصطلاحا)

اللغة العربية هي الركن الاساس في بناء الأمة العربية ، تلك اللغة التي تميزت بين كل لغات العالم و أغنته بالعلوم و المعارف حينما كان العقل العربي ينتج أشكال اعلوم الإنسانية و التطبيقية ، و أثبتت قدرتها على الإنشاء و التواصل الفكري ، فقد ارتبطت بهذه اللغة حياة العروبة ارتباطا وثيقا في كل أدوار تاريخها.

فلغتنا هي لغة القرآن الكريم التي كرم الله تعالى بها العرب ، و اللغة صفة مميزة للنوع البشري قال سبحانه و تعالى في كتابه العظيم : "الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4)"¹.

وقد عرفها كثير من العلماء نذكر منهم :

ابن جني (ت 392) في قوله : "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"²، فلقد أعطى ابن جني للغة العربية وظيفة تعبيرية في المجتمع ، الأمر الذي يحيل على أن اللغة ذات رموز و إشارات صوتية يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

و جدير بالذكر "أن جل الدراسات و البحوث التي أجريت على اللغة لم تكتمل آخر معالمها إلا مع مطلع القرن العشرين ، بحيث شهدت تقدما و تطورا كبيرا ، فظهر ما يسمى بعلم اللغة و من تعريفاته هو دراسة اللغة على شكل علمي"³.

و انبثق عن هذا العلم كثير من العلم ، و تفرعت الى اللسانيات التطبيقية التي "تعتبر مجالا مرتبطا بتدريس اللغات ، حيث إن متعلعاتها اللسانيات العامة ، و بالأخص اللسانيات الوصفية و البنوية التي كان لها تأثير على طرق تدريس و تعليم اللغات ، مثل الطريقة السمعية النطقية و البصرية و غيرها"⁴.

و من ذلك نخلص الى أن اللسانيات التطبيقية قد برعت في ميدان التعليم و تدريس اللغات ، فكان لها تأثير ملحوظ على طرقة ، إذ ظهرت اللسانيات التطبيقية سنة 1946 ، كعلم قائم بذاته عندما برز مشكل تعليم اللغة لغير الناطقين بها ، فهو حقل من اللسانيات التطبيقية العامة ، هدفه دراسة

¹ سورة الرحمن ، الآية (1،4)

² فوائد حسين ابو الهيجاء ، أساليب تدريس اللغة العربية و اعداد دروس يومية ، دار المناهج للنشر، عمان الاردن، ط2، 1422هـ، 3(2007م)، ص30
لمرجع نفسه، ص17 .

⁴ صالح بلعيد ، دروس في اللسانيات التطبيقية ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص121.

جوانبها التطبيقية كلفة في مساراتها المقابلية و المقارنة و التعليمية و الترجمة و تعلم اللغة الثانية للصغار و الكبار.¹

و على هذا الاعتبار فإن التعليمية في أحد المجالات الهامة من اللسانيات التطبيقية التي أولتها عناية كبيرة.

مفهوم التعليمية :

يرجع الأصل اللغوي للتعليمية الى كلمة أجنبية ديداكتيك " DIDACTIQUE " المشتقة من كلمة يونانية "ديداكتيكوس" و معناها : فلتعلم ، و كلمة "ديداسكو" " DIDASKO " و تعني : أتعلم ، و كلمة "دايداسكن" "DIDASKEIN" فهي تعني : التعليم. يقول حنفي بن عيسى في تعريفه اللغوي للتعليمية "إن كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدرها صناعي لكلمة تعليم مشتقة من " عَلَّمَ " أي وضع علامة أو سمة من سمات الدلالة على شيء دون إحضاره"².

و يبدو جليا أن مصطلحات الديداكتيكية تصب في طلب واحد وهو التعلم. و لقد تعددت مفاهيم التعليمية عند علماء الغرب إذ لكل باحث وجهة نظر خاصة ، فالتعليمية عند :

- "سميث أب" (1962) : هي فرع من فروع التربية موضوعها خلاصة المكونات ذات العلاقات بين الوضعيات التربوية و موضوعاتها و وسائلها ، و كل ذلك في إطار بيداغوجي أي يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعيات البيداغوجية³.

- و في تعريف "ميلاري" (1979) : يقول : "إنها مجموعة طرق و أساليب و تقنيات التعليم".
- كما برع في هذا المجال "بروسو" (1983) : يقول: "إن الموضوع الأساسي للتعليمية هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات و المشكلات التي تقترح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي يشتغل بها تصوراته المثالية أو رفضها".

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن التعليمية تدرس موضوع رئيسيا و هو الشروط اللازمة توفرها في الوضعيات التي يتلقاها المتعلم من طرف المعلم قصد كيفية استقباله للمعلومات و إظهار قدراته.

¹ عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، ط1 ، 1422هـ ، 2002م ، ص 162-163.

² حنفي بن عيسى ، "محاظرات في علم النفس اللغوي" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط4 ، 2003 ، ص 353.

³ جون بروسو العوائق الأيستمولوجية و مشاكل التعليم "عن حنفي بن عيسى" محاضرات في علم النفس اللغوي ، ص 354.

و هناك من يعتبر التعليمية طريقة في التدريس كما يعبر عنها "دولاند شير" هي طريقة في التدريس و على وجه الدقة الطريقة الخاصة بالتدريس لمادة معينة أو مجموعة المواد المتقاربة " ¹.

و يؤكد بعض الدارسين أن التعليمية "هي دراسة علمية لمحتويات التدريس و طرقه ، و تقنياته و أشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ " و بمعنى آخر "دراسة تستهدف صياغة نماذج و نظريات تطبيقية معيارية يقصد بلوغ الأهداف المرجوة ، سواء على المستوى العقلي أو الانفعالي أو الحسي أو الحركي" ².

يتبين في هذا التعريف أن التعليمية في دراسة علمية لمضامين التعليم بمختلف طرقه و تقنياته ، كما أنها تنظم المواقف التي يخضع لها المتعلم أثناء تلقيه الدرس التعليمي وفق نظريات تطبيقية بغية الوصول الى الأهداف المسطرة و ذلك بمعنى أن لتعليم النحو إطار محدد في تمكين المتعلم من استيعاب الظواهر المستخلفة في تركيب الجملة العربية ، و قبل ذلك يجب أن يطلع على ضوابطها لكي يستطيع التمرن عليها ، بهدف تحديد ما وحد فيها من علاقات و ظواهر لغوية.

فالتعليم هو : "عمل خاص يقوم به المعلم لتغيير سلوك المتعلم من نواحي المعرفة للإدراك و الانفعال و العمل ، فالتعليم إذا هو إيصال المعرفة بطريقة منسقة لذهن المتعلم. و حتى يكون التعليم بآتم المعنى لا بد من توفر أركان له ، و هي المعلم و هو الموصل للمعلومة و المتلقي و المستقبل لهذه المعلومة" ³.

يظهر من خلال التعريف أن التعليم عمل خاص يعتبر من سلوك المتعلم و ذلك عبر نواح ثلاث : الانفعال ، الإدراك ، و المعرفة و رابعا العمل.

و لتعليم النحو هدفان رئيسيان هما الهدف النظري و التطبيقي ، فأولهما يرمي الى تعليم اللغة العامة بما فيها من قواعد و نظريات ، و ثانيها يهدف الى مساعدة المتعلم في تطبيق تلك التعليمات و القواعد في مواقف لغوية مختلفة.

و على هذا الأساس ، فالهدف من تعليم النحو هو تكوين الملكة اللسانية السليمة و الصحيحة للمتعلم.

¹ مزبان الحاج أحمد قاسم ، التدريس بواسطة الكفاءات ، الجزائر ، د ط ، 2003 ، ص 15.

² مجاهد سيمون ، تعليمية اللغات من التأسيس الى الاهتمامات ، مجلة "المتون" ع 4 ، حي النصر ، سعيدة ، الجزائر ، 2010 ، ص 115.

³ فيصل حسين طميمير ، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، دار الثقافة ، ط 1 ، 1998 ، ص 10.

مفهوم النحو (لغة - اصطلاحاً) :

نشأ النحو العربي على ضفاف شط العرب ، و رنته البصرة و ليدا ، و غذته الكوفة بلبانها ، و رعته دار السلام بين الرصافة و الكرخ ثم امتد صوبه الى الشام و مصر وأفريقيا الى الأندلس و المغرب محتما بظلال القرآن الكريم و منصوبا تحت راية الإسلام ، فالنحو هو العلم الذي يفيد ذلك الكلام (كلام الله عز وجل) بقوانين و أحكام ، فكل من النحو و اللغة يعتمد على الآخر و يظهر ذلك في قول الزبدي في كتابه (الواضح) "أن النحو و اللغة وحدة لا تتجزأ"¹.

فالنحو هو "علم الإعراب الذي يعصم الألسنة من الخطأ في الاستعمال " فلا توجد لغة بلا نحو و من المستحيل وجود نحو بلا لغة ، و منه قوله ابن أجووم :

وَالنَّحْوُ أَوْلَى أَوْلًا أَنْ يُعْلَمَا إِذِ الْكَلَامُ ذُوْنَهُ لَنْ يُفْهَمَا

النحو لغة :

جاء في معجم الوسيط :

"النحو : القصد ، يقال : نحوت نحوه....قصدت قصده و المثل و المقدار و النوع ، و النحوي ، العالم بالنحو و جمعه أنحاء و نحو"².

أ- القصد : يقال : نحوت نحوك أي قصدت قصدك.

ب- المثل : مثل : مررت برجل نحوك أي مثلك.

ج- الجملة : نحو : توجهت نحو المنزل أي جهة المنزل.

د- المقدار : مثل: لها عندي نحو ألف أي مقدار ألف.

هـ- النوع : نحو : هذا على أربعة أنحاء أي أنواع و أقسام.³

و في تعريف ابن منظور في كتابه "لسان العرب" :

"نحاً ، ينحو نحواً ، يقولون كان خلاف النحويين و لذلك سعى يوحنا الاسكندري يحيي النحو الذي كان حصل له من المعرفة باللغة اليونانية ، و النحو إعراب الكلام العربي ، و النحو القصد و الطريق فيكون إما ظرفاً أو اسماً"⁴.

¹ ابن حزم ، مراتب العلوم نقلا عن عبد الكريم خليفة ، تيسير اللغة العربية في القديم و الحديث ، ص 102.

² معجم الوسيط ، مادة (نح) نقلا عن صالح بلعيد ، "الصرف و النحو دراسة وصفية تطبيقية" ، دار الهومة ، الجزائر ، 1998 ، ص 129.

³ عبد الله أحمد جاد كريم ، "النحو العربي" مكتبة الأدب ، ط 1 ، 2002 ، ص 23 نقلا عن منهج المسالك ، ج 1 ، ص 18.

⁴ ابن منظور ، "لسان العرب" ، دار الصادر ، ج 3 ، ص 153.

و من ذلك يقصد ابن منظور بأن النحو هو الطريق و القصد فيكون إما ظرفاً أو يكون إسمًا.
و في الحقيقة أن كل التعاريف نصب في معنى واحد ألا و هو القصد من ذلك قول ابن فارس :
"كلمة تدل على قصد ، و نحوت نحو ، و منه سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم
على حسب ما كانت العرب تتكلم به"¹.
و من خلال ما ذكرناه أن التعريف اللغوي للنحو هو القصد و هو من أصول عربية هذا ما أجمع عليه
جل العلماء.

النحو اصطلاحاً :

و لقد استهر ابن جني في تعريفه النحو في كتابه (الخصائص) و في قوله : النحو هو انتقاء سمات
كلام العرب في تصرفه من الإعراب و غيره كالثنائية ، الجمع ، التحضير ، التكثير ، الإضافة ، النسب
، التركيب ، و غيرها ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة ، فينطلق بها و إن لم
يكن منهم....².

فالنحو عند ابن جني هو محاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنباً للحن و تمكينا لمستعرب من أن يكون
كالعربي في خصائصه و سلامة لغته عند الكلام.

- و الجرجاني هو الآخر في كتابه "التعريفات" (816هـ) يقول علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب
العربية من الإعراب و البناء و غيرها³.

و عليه أن علم النحو هو مجموعة القوانين التي تضبط كلام العرب من إعراب و بناء و معرفة
صحيحة من فساده.

- و قبل ذلك عرفه ابن سراج فقال أن ينحو المتكلم إذا تعلم كلام العرب ، و هو علم استخراج
المتقدمون ، فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الفرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة
، فاستقراء كلام العرب ، فاعلم أن الفاعل رفع و مفعول به نصب و أن فعلاهما عينه ياء أو واو
تقلب عينه من قولهم قام ، باع⁴.

¹ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ج4 ، 1979م ، مادة نحا.

² ابن جني ، الخصائص ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ ، 2001م ، ج3 ، ص34.

³ الشريف علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، بيروت ، ط1 ، 2001 ، ج1 ، ص83.

⁴ ابن سراج ، أصول النحو العربي ، من تحقيق عبد الحسين فتلي ، بيروت ، ط3 ، 1998 ، ج1 ، ص35.

و يتضح من تعريف ابن سراج أنه يجب أن يضبط المتعلم كلامه ، حين بأخذ من كلام العرب ،
ليتمكن من استخراج الفعل و الفاعل و المفعول به.

و قد بشق عبد القاهر الجرجاني هو الآخر طريقاً متوخياً فيه المعنى من النحو ، فظهر ذلك في نظرية
النظم ، إذ رد الجرجاني للنحو اعتباره مؤكداً أنه ليس قيدياً ، و أنه عكس تحرير معنى "فهو سياق
لرعاية المعنى و النظم عنده" ¹ "تعليق الكلام بعضها بعضاً ، و جعل بعضها بسبب من بعض" ²
فالمعنى تركيب و معنى.

و إن كانت حاجتنا الى علم النحو قصد معرفة كتاب الله و سنة رسوله ، فإن النحو ضروري ليتناول
أي علم من العلوم الأخرى ، حيث في الإعراب يظهر الخطأ من الصواب و تكمن حاجة المتعلم
بالعلم الى النحو إنه علم قياسي لا يقبل الحجج و البراهين ³.

و من ذلك أن علم النحو علم ذو حد متفق عليه فهو أعلى المراتب من العلوم الأخرى و يؤكد قول
أبي العباس "تعلموا النحو فإنه أعلى المراتب" ، إلا أن تعليم النحو حدد في تمكين المتعلم من إدراك
الظواهر المطردة الوجود الناتجة عن تركيب الجملة العربية و الوعي بضوابطها ثم التمرين عليها
باستعمال هذه الضوابط في تحديد ما بداخلها من علاقات ⁴.

¹ عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، تح محمد عبده و محمد التكريزي الشنقيطي ، دار المعرفة ، لبنان ، ط3 ، 2001 ، ص 15.

² المرجع نفسه ص 43.

³ الزجاجي الإيضاح علل النحو ، تح مازن مبارك ، دار النقاش ، دط ، 1977 ، ص3.

⁴ علي أبو المكارم ، تعليم النحو العربي ، عرض و تحليل مؤسسة مختار ، مصر ، ط1 ، 2007 ، 21.

المقدمة

المقدمة

حمدا لمن ميز الإنسان بالعقل و اللسان ، و الصلاة و السلام على من أعرب عن الحق بالرهان ، مُحَمَّد سيد العرب و العجم ، و على آله و أصحابه ينابيع العلوم و الحكم. و بعد :

فإن الضعف في استعمال اللغة العربية ظاهرة مؤسفة ، طالما نبه المخلصون الى خطرها بسبب تفشي اللحن في قاعات الدرس ، و على أعواد المنابر و في المنتديات العلمية و الثقافية بسبب ما لاقته هذه اللغة الشريفة من أبنائها الأقربين من عقوق لا تلقه لغة أخرى على وجه البسيطة فرفعت الأصوات و ضجت زاعمة أن اللغة العربية صعبة في قواعدها و تراكيبيها ، و أنها لا تستطيع أن نلغى بحاجتنا في حياتنا المعاصرة و ما ذلك إلا خيال نبئه للأوهام ، و شجع على تصديقه أعداء الإسلام !!.

فإن كانت هذه اللغة الشريفة قد قولت بما وضعناه من العقوق من بعض أبنائها فإن في أولادها طائفة حرصت على حمايتها ، وعضت عليها بالنواجذ ، و بذلت في الحفاظ عليها و الدفاع عنها ، الجهود المشكورة التي تحتسب عند الله .

فلو قورنت قواعد اللغة العربية...بغيرها من اللغات يتبين أنها تفضل كثيرا منها ، سهولة و سيرا ، يقول العلامة "عمر فروح" إن النحو العربي سهل لأنه منطقي ، و لأن قواعده يسيرة ، و النحو بالإضافة الى أنه أحد علوم اللغة فهو من أهم العلوم التي خدمت النص القرآني ، و دافعت عن السنة الشريفة ، فالقرآن هو الأصل الأول من أصول النحو ، كونه نشأ في رحابه و يوحى من قد بينه ، و صيانتته من اللحن و فساد الألسنة و تكسرها فالنحو صلة وثيقة بالقرآن منذ بدأ التفكير في ابتكار علم النحو و بناء صرحه ، فالنحو ملح الكلام ، و هو في العلم بمنزلة الملح في الطعام و هو زينة الخطيب إذا تكلم ، و المحاضر إذا تحدث و السياسي إذا نطق و الشاعر إذا شذا أو ترمم.

ومن هنا برزت أهمية النحو باعتباره المستوى الرئيسي في مستويات اللغة الذي يساعدنا في تعليم اللغة نظرا لأهميته الكبرى التي يحظى بها بين العلوم اللسانية.

فالتعليمية اليوم توسم بأنها إحدى الروح العلمية التي تؤسس نظم تربوية تحمي اللغة و هي علم قائم بذاته له مرجعيته و مفاهيمه و وسائله و أهدافه واصطلاحاته التطبيقية فهي تحتل مكانة مرموقة من بين العلوم الإنسانية.

إن تعليم النحو قضية تعليمية بالدرجة الأولى ، تعنى بالبحث في كيفية تقديم مادة النحو بطريقة علمية و بأسلوب واضح يفهمه المتعلم العربي عبر مختلف مستوياته التعليمية التي يمر بها.

و في ضوء هذه الرؤية فإن النحو في المدارس الجزائرية ، في عصرنا أحوج الى تفعيلها تربويا ، ذلك لأنها محل صون الألسنة من اللحن و تكوين ملكة لسانية سليمة خاصة و هي في المرحلة الأولى في التعليم ، أي المرحلة الابتدائية.

ومن هذا و ذلك ارتأينا أن يكون موضوع المذكرة حول "علم النحو" فكان عنوانها موسوما ب "تعليمية النحو العربي في التعليم الابتدائي السنة الثالثة نموذجاً" وذلك لمدى أهمية النحو في تعليم اللغة العربية وضبط قواعدها و قوانينها و كذا لما تعانيه اللغة من صعوبة في إيفهام قواعدها النحوية لدى أبنائها.

ذلك تعليم النحو مازال عسير غير يسير ، وموضوع تيسيره مازال شائكا تتضارب حوله الآراء من حيث تبسيط القواعد أو تيسير طريقة تعليم هذه القواعد ، من أجل ذلك خصصت موضوع هذا البحث في تعليمية النحو في المدارس الابتدائية و انطلاقا من طبيعة الموضوع فإن هذا البحث :

1- ما مفهوم التعليمية و ما أنواعها ؟

2- ما المراد بالنحو

3- هل الكتاب يعد محل تدوين القضية النحوية و ما هي علاقته بالمتعلم و المعلم و قواعده النحوية ؟

4- ما هي الطرائق التي اعتمدها المعلمون في تدريس النحو ؟

و للإجابة عن هذه الأسئلة كان لا بد من اتباع المنهج الوصفي التحليلي ؟ باعتباره أكثر ملائمة و حضورا في مثل هذه الدراسات ، فاتبعنا خطة البحث ، استهليناها بمقدمة تناولنا فيها الحديث عن اللغة بصفة عامة و اللغة العربية و النحو ، نرجع بعد ذلك الى فصلان :

الفصل الأول : عنونته ب : ماهية الوسائط التعليمية (مفهومها-أنواعها و أهميتها-نشأة النحو- و أهميته و آثاره في السياق) ثم تطرقت فيه الى أهم الوسائط التعليمية لتدريس النحو العربي.

الفصل الثاني : كان عبارة عن دراسة ميدانية لأقسام السنة الثالثة ابتدائي فتطرقت فيها الى معرفة برنامج القواعد النحوية الخاصة بهذا المستوى مدعمة ذلك بالمناقشة و بعد ذلك خضوعها لبعض النماذج التطبيقية و يتلو ذلك عرض تحليلي لاستبيانين أحدهما خاص بالمعلمين و الآخر بالمتعلمين ، ثم ختمت مذكري كما تجري العادة بخاتمة تضمنت أهم النتائج المستخلصة.

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث :

1-نقص الخبرة و التمرن على البحوث الأكاديمية.

2-صعوبة التنسيق بين الأسلوب الخاص وبين المعلومات المأخوذة من الكتب.

3-صعوبة جمع قدر كافي من المصادر و المراجع و الأخذ منها ما يناسب الموضوع بدقة.

كما اعتمدت على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها :

1-مُحَمَّد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم و التعلم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 1 1988.

2-ابراهيم مطاوع ، الوسائل التعليمية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط 1 1976.

3-أحمد جاد كريم عبد الله ، النحو العربي ، مكتبة الآداب ، ط 1 2002.

4-ابن سراج ، أصول النحو، تحقيق عبد الحسين ، بيروت ، ج 1 ط 3 ، 1989

5-قواعد أبو الهيجاء وأساليب تدريس اللغة العربية و أعدادها ، دار المناهج للنشر ، عمان ، الأردن
ط3 ، 1422هـ ، 2007م.

و في الأخير نرجوا أن يكون بحثي عتبة البداية يسعى لتعمق في تطوير مثل هذه الدراسات ، فأنا لا
أزعم أنني أتيت بالجديد لكن ما يسرني كنت مخلصاً كل الاخلاص في هذا البحث إلا أن ما جاء
من صواب فهذا من فضل الله عز وجل و ما جاء من خطأ فالكمال لله عز وجل ، و أرجو من
يأتي بعدي أن يصحح الخطأ و يسد النقص و يضيف الجديد.

الفصل الأول

ماهية الوسائط التعليمية

المبحث الأول : مفهوم الوسائل التعليمية

* يعرفها مُجَّد علي السيد بأنها : "مجموعة الأجهزة و المواد التعليمية التي يستخدمها المعلم و المتعلم في الموقف التعليمي لتسهيل عملية التعلم"¹.

* و يعرفها الدكتور إبراهيم مطاوع في كتابه (الوسائل التعليمية) "بأنها كل أداة يستخدمها لتحسين عملية التعلم و توضيح معاني كلمات الدرس ، أي لتوضيح المعاني ، أو لشرح الأفكار ، أو لتدريب التلاميذ على المهارات ، أو تعويدهم على العادات ، أو تنمية الاتجاهات ، أو غرس القيم دون أن يعتمد الدرس أساسا على الألفاظ و الرموز و الأرقام"².

* أما الكونغرس الأمريكي (1988) فينظر إليها بأنها : "أية أداة تهدف الى تحسين القدرات الوظيفية للمتعلمين أو المتدربين"³.

* هذا و يرى سعيد حسني العزة أن الوسيلة التعليمية هي كل أسلوب أو أداة يمكن استخدامها بدءا من الطبخورة و اللوح الى الكمبيوتر و الفيديو و الانترنت ، أو أية أداة تكنولوجية يمكن استخدامها في مجال تعليم و تدريب الطلاب أو الدارسين المتدربين لإكسابهم قدرات وظيفية محددة تساعدهم على تحقيق المهمات و الأهداف التي يسعون الى تحقيقها ليتمكنوا من الاعتماد على الذات في مستقبل حياتهم و لتطبيق ما تعلموا في الحياة الواقعية ، بهدف مساعدتهم فيما يعترضهم من مشكلات حياتية مختلفة و من قيود وظيفية في مجال إنجاز مهمات محددة تتطلبها عملية التعلم.

-أما في الماضي فقد قام المرئون بإطلاق أسماء كثيرة على الوسائل التعليمية بحسب الوظيفة التي يقوم بها "فلقد أسموها الوسائل التوضيحية ، و الوسائل البصرية التي تعتمد على حاسة البصر في تعليم الدارسين ، و الوسائل السمعية لأنها تعتمد على حاسة سمع المتعلمين"⁴.

- و من منظورات مختلفة تعكس وجهة أصحابها نحو مفهوم أو تعريف الوسيلة التعليمية فإننا نورد ما يلي :⁵

¹ عواطف حسان عب الحميد ، انتاج الوسائل التعليمية ، دار النشر القاهرة ، ط1 ، ص 67.

² ابراهيم مطاوع ، الوسائل التعليمية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1976 ، ص 31.

³ سعيد حسني العزة ، الوسائل التعليمية ، و التكنولوجيا المساعدة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص 59.

⁴ المرجع نفسه ، ص 59.

⁵ المرجع نفسه ، ص 61

- الوسيلة التعليمية هي كل ما يمكن أن يستعين به المعلم ، أو سوف يستعين به في المستقبل المتطور ، في تحسين عملية تعلم طلابه ، و إكسابهم مهارات و معلومات ، و خبرات محددة بحيث يساعدهم ذلك في حل مشكلات حياتية تواجههم في أوضاع مختلفة.
- الوسيلة التعليمية هي كل أداة أو أسلوب ، يتفاعل معه الدارسين وفق قدراتهم و استعداداتهم و ميولهم ليتعلموا ما يهمهم ، من أجل القيام بمهام محددة مطلوبة منهم.
- الوسيلة التعليمية هي كل أداة أو كلمة ، أو أسلوب ، يستطيع استخدامه في تبسيط عملية التعلم و التعليم بشكل اقتصادي ، و يختزل الوقت ، و الجهد ، و المال على أطراف العملية التربوية.
- الوسيلة التعليمية هي كل أسلوب ، أو طريقة بشرية ، أو غير بشرية (مادية) يمكن أن يستعين بها المعلم ، و التي قد تكون قلما ، أو حجرا ، أو أداة بسيطة ، أو معقدة ، لتسهيل عملية تعلم و تعليم الدارسين بأقل جهد.
- يفهم مما سبقناه سابقا أن الوسائل التعليمية تتنوع و تختلف أشكالا ، فتكون عبارة عن تسجيلات صوتية ، أو مذياع ، أو أفلام ، أو غيرها ، و هي تعتمد على حاسة السمع أو البصر أو كليهما ، إذا كان هناك صورة و صوت ، فالوسائل التعليمية ، أو المعينات التعليمية السمعية و البصرية هي أهم الوسائل ، لأن التعلم يعتمد في أساسه على حاسة السمع و البصر.
- و الذي تجدر ملاحظته هنا هو أن بعض أهل الرأي المهتمين بالمجال التربوي و التعليمي ، استعملوا لفظة المعينات التعليمية كونها و سائل مساعدة تعتمد على وجه الخصوص على حاستين هما الحاسة البصرية و الحاسة السمعية ، أما الحواس الأخرى ، فقد تكون ثانوية ، مقارنة بهاتين الحاستين.
- و من خلال بحثنا في المراجع عن تعريفات الوسائل التعليمية ، وجدنا بعض المهتمين بالمجال التعليمي و التربوي يستعملون مصطلحات موازية لمصطلح "الوسائل التعليمية" ، كاستعمال أحدهم لمصطلح "المعينات الإدارية" أو "التعلم الإدراكي" ففي هذين المصطلحين تم التركيز على "الإدراك" علة أساس أن هذه الوسائل تساعد المتعلم على أن يدرك ما يقدم له ، فالإدراك هنا سبيل للمعرفة و التعلم و الفهم و التصور الذهني.

المطلب الأول :

أنواع الوسائل التعليمية

لقد تعددت الوسائل التعليمية و تنوعت تماشياً مع الحاجة إليها ، و مع انتشار التعليم على نطاق واسع ، الأمر الذي دعا الى استخدام طرق جديدة تسهل عملية التعلم ، و تكون مبنية على أسس نفسية و اتجاهات و قدرات المتعلم العقلية ذلك في جميع مراحل التعليم ، و ليس من السهل وضع طرق تدريسية دون اللجوء الى دراسة النفس البشرية في مختلف المراحل ، و ما لها من سلوك و استعدادات تتلقى المعرفة و العلم و ليس من سبيل الى ذلك إلا باللجوء الى استعمال الوسائل المساعدة على نجاح العملية التعليمية. و من بين أنواع الوسائل التعليمية : الوسائل السمعية ، الوسائل البصرية ، و الوسائل السمعية البصرية.

1- الوسائل السمعية :

إن التعلم عن طريق السماع من أكثر الوسائل المتوفرة في حياة الانسان ، و كمصدر للتعلم تبدأ من البيت مع الوالدين و بقية الأسرة ، و الشارع و المجتمع ، و هي تلك الأشياء التي تعتمد على حاسة السمع فقط مثل : المذياع ، المسجلات الصوتية المعدة لمستمعين ليسوا بحاضرين حضوراً رسمياً ، و عند القول أنها أكثر من رمزية من التلفاز أو الصور المتحركة نعني أن بعض العناصر قد جردت منها¹.

و هذا لا يستدعي أن تلك المواد أقل فائدة من غيرها ، بل قد يكون لها صفات تفوق بها ما جاء قبلها من المواد في بلوغ أهداف تربوية معينة ، و قد توصل الباحثون الى أن (20%) من المعلومات تبقى في ذاكرة المتعلم باستخدام التعليمية السمعية².

2- الوسائل البصرية :

و هي الوسائل التي يستخدم فيها المتعلم حاسة البصر فقط مثل : السبورة ، الخرائط ، الكمبيوتر ، الكتاب المدرسي و غيرها.

أ- لوحة الطباشير أو السبورة : تعتبر من أقدم الوسائل التعليمية المستعملة في حقل التعليم ، و هي قاسم مشترك في جميع الدروس و كل الصفوف و المدارس ، تعد من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً

¹ بشير عبد الحليم الكلوب ، التكنولوجيا في التعليم و التعلم ، دار النشر ، بيروت لبنان ، ط2 (د،ت) ، ص 22.

² حنا غالب ، مواد و طرائق التعلم في تربية المتجددة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1970م ، ص 275.

و يعود السبب في انتشارها الى سهولة استعمالها من قبل المعلم و المتعلم ، إضافة الى مرونتها عند الاستعمال ، و تستعمل بالأكثر للأغراض التالية : لتبيان الحقائق و الآراء و العمليات و المبادئ الجديدة كالألفاظ و التعابير ، و القواعد ، و التعريفات ، و المفاهيم الأساسية ، تزويد التلاميذ بالفرص اللازمة لتدريبهم على تمثيل المعاني و العمليات ، و عرض المواد التربوية على اختلاف أصنافها كالأسئلة و الاختبارات.

و المربين اليوم يعتبرون لوح الطباشير لوح عمل ، و إجراء تربوي للتمثيل و التبيان و التوضيح¹.
ب- الكتاب المدرسي : هو أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهج ، بحيث يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية ، و هو المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر ، كما يعتبر الأساس الذي يستند إليه المعلم أيضا في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في قاعة الدراسة.

ج- الصور التعليمية : و هي تسجيل للشكل الظاهري للشيء حيث توضح شكل الإنسان و لونه و تكون هذه الصور موجودة في المؤسسة و بعضها الآخر موجود في الكتاب المدرسي ، كما يمكن أن يحضره التلميذ أو المعلم ، تقوم هذه الصور و الرسوم بوظيفة التجريد و التشويق ، و تكون مفاهيم صحيحة . كما أنها تساعد على التركيز و تنمية روح النقد ، و هناك ثلاثة (03) أنواع للصور التعليمية : الصور الفوتوغرافية و تعتبر تسجيل دقيق للشكل الظاهري ، و الصور الشفافة و هي الشرائح التي تعرض بأجهزة خاصة ، و صور الأفلام الثابتة و تعرض بأجهزة خاصة².

3- الوسائل السمعية البصرية :

و تعتمد على حاستي السمع و البصر معا ، و مثال ذلك على الأفلام التعليمية المتحركة ، التلفزة التربوية ، الرحلات التعليمية... الخ. إضافة الى الوسائل الملموسة مثل : العينات ، النماذج و سندر مثاليين على ذلك.

الرحلات التعليمية : تعد من أقوى الوسائل التعليمية تأثيرا في حياة الطلاب ، فهي تنقلهم من جو الأسلوب الرمزي المجرد الى مشاهدة الحقائق على طبيعتها ، فتقوى فيهم عملية الإدراك ، و تبث

¹ حنا غالب ، مواد و طرائق التعلم في تربية المتجددة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1970م ، ص278.

² موقع إلكتروني ، دعاء محمد سيد عبد الرحيم www.Slidehoom.com

عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام و الشرح ، كما أن في الرحلات تغيير للجو المدرسي من حيث الانطلاق و المرح اللذان يسيطران على جوها.

و مما يصادفه الطالب من أمور جديدة في الرحلة كالاتماد على النفس ، و مساعدة الطلاب لبعضهم البعض ، الأمر الذي ينمي شخصية الطالب و يخلق عنده الشعور بالمسؤولية. كما يمكن أن نقول على الرحلة التعليمي بأنها خروج الطالب من المدرسة بشكل جماعي منظم لتحقيق هدف تعليمي مرتبط بالمنهج المدرسي المقرر و المخطط له من قبل ، غالبا ما تكون الرحلات التعليمية موجهة الى متنزهات معينة لدراسة نواحي خاصة من الطبيعة نفسها كالسهول ، و الوديان ، و الجبال ، و غير ذلك ، أو لزيارة الأماكن التاريخية كالمتاحف و المعارض ، أو لدراسة ميادين أعمال معينة في البيئة كالصناعات ، المناجم...الخ¹.

العينات : "هي أجزاء مختارة من الجسم الأصلي سواء كانت طبيعية ، أو صناعية ، فأوراق الشجر و النبات و الزهور و الصخور و الحشرات...الخ. هي عينات طبيعية ، أما النقود الأثرية و الآثار و قطع السلاح و المعادن و البلاستيك هي عينات صناعية تستخدم في تدريس التاريخ ، و العلوم الطبيعية ، و الفيزياء ، و الكيمياء بغرض اختبارها و عرضها و دراستها و التعرف على محتواها ، ذلك من خلال عرضها مباشرة على التلاميذ"².

ومن خلال تلك الوسائل تثير اهتمام الطالب و تنفعل و تتحرك نفسيته ، و تفتح أمامه و أمام الطلاب آفاق جديدة.

¹ موقع إلكتروني ، دعاء محمد سيد عبد الرحيم www.Slidehoom.com

² حنا غالب ، مواد و طرائق التعلم في تربية المتجددة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1970م ، ص 262-263.

المطلب الثاني :

أهمية الوسائل التعليمية :

1- إثراء التعليم :

بينت الدراسات العلمية أن الوسائل التعليمية تلعب دورا جوهريا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد و مؤثرات خاصة و برامج متميزة ، حيث أنها تساعد على توسيع خبرات المتعلم و تسهيل المفاهيم في بناء عملية الفهم و الإدراك ، و قد ظهر ذلك في التطور التكنولوجي و خاصة و وسائل الاتصال التي تعرض برامج عديدة بأساليب مثيرة و جيدة¹.

2- في توزيع الإدراك :

إن المهارات و الاتجاهات و القدرات التي يكتسبها المتعلم من خلال معاملاته مع أفراد المجتمع و مع محيطه الاجتماعي ، و خاصة من المدرسة التي تزوده بالمنهجية و تهيئ له ظروف ملائمة لواقعه المعاش ، تكسبه مجموعة من الخبرات ، فيدركها العقل بفضل تعامله مع كل الوسائل التي مر بها المتعلم ، و ذلك عن طريق الممارسة و الأعمال التي باشر بها عمليا فالإدراك نتيجة تلك الأعمال ، خاصة و هو في المرحلة الأولى من تعليمه أي المرحلة الإدراكية التي تشارك في نمو عقل و فكر المتعلم و اتساع أبعادها العلمية التربوية ، فهي تهدف أيضا بالاهتمام بالمدرجات الحسية لدى الفرد فتعيه على توصيل المعلومات و الأفكار لدى كل متعلم².

3- في تقوية العلاقة بين المعلم و المتعلم :

إن استخدام المعلم للوسائل التعليمية الخاصة بكل موقف تعليمي أمر مهم لدى المتعلمين ، فهي تقويه و تحببه لهم ، مما يقوي ثقتهم فيه ، خاصة إذا كان العمل مشترك ما بين المعلم و المتعلم و العمل عليها جماعيا ، فذلك يزيدهم من الإقبال على التعلم³.

4- ترسيخ المعلومات و تنسيقها :

إن للوسائل التعليمية دور كبير في ترسيخ المعلومات لذهن المتعلم بحيث تقدم للتلميذ خبرات حية قوية التأثير ، فالتعليم الذي يكون على أساس الحفظ و التلقين قد ينساه المتعلم ، أما العمل باستعمال

¹ مجّد حسن حمدات ، منظومة التعليم و أساليب التدريس ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009 ، ص231.

² مجّد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم و التعلم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1958 ، ص 174.

³ مصطفى نمر دعمس ناثل الناطور ، استراتيجيات تدريس العلوم الرياضية ، دار البداية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص61.

الوسائط التعليمية و بشكل صحيح فيرسخ في ذاكرة المتعلمين¹ و يعمق معارفهم أحسن و أفضل. فهي تعتمد على استعمال بعض الحواس التي بفضلها يستطيع المتعلم أن يتخيلها و يتصورها في ذهنه بشكل واضح.

وليس في ذلك فقط بل نجد أيضا أثر و أهمية الوسائط التعليمية يكمن في النواحي التالية :²

1. أنها تعمل على ترسيخ الخبرات.
2. تعمل على اكتساب أنواع من السلوك و أنماط من المهارات و الاتجاهات.
3. أنها تمكن الفرد من القدرة على الإدراك و التصور.
4. تنقل المتعلم من المجال الحسي الى المجال المجرد.
5. تربي في المتعلم القدرة على تكوين المفاهيم اللغوية اللفظية.

معايير اختيار الوسيلة التعليمية :

عند إعداد الوسيلة التعليمية لابد أن يراعي المدرس الوسائل التي تتلاءم و الأهداف المحددة وفق المعايير التالية :

1. الملائمة : هل الوسائل المختارة تتلاءم المهام المراد إنجازها ؟
أي أنه يجب أن تكون الدقة في اختيار الوسيلة الملائمة.
2. درجة الصعوبة : هل يمكن للتلاميذ استعمال هذه الوسائل بسهولة ؟
أي أنه يعني بما هل هي سهلة الاستعمال أم صعبة ؟
3. التكلفة : هل ثمن الوسائل و الأدوات تعادل النتائج المحصل عليها ؟
أي أنها إذا كانت مكلفة هل ستعطي نتائج تعادل أو تساوي ثمنها؟
4. الوفرة : هل هي موجودة و متوفرة إن احتجنا إليها ؟
5. القيمة التقنية : هل الوسائل صالحة تقنيا من وضوح الرؤية و السماع ؟
6. توفير قدر الإمكان نوع من المثيرات توجه المتعلمين لملاحظة العناصر و العلاقات التي تبرزها تلك الوسيلة³.

¹ جابر عبد الحميد جابر ، الوسائط التعليمية و المنهج ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2004 ، ص 52.

² وطاس ، أهمية الوسائط التعليمية ، ص 158.

³ بوزيدي مجّد ، الوسائط التعليمية الفعالة ، ص 180، نقلا عن وزارة التربية الوطنية ، الكتاب السنوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر ،

1999 ، ص 66.

و من ذلك نصل الى أن الوسائل التعليمية أصبحت تلعب دورا هاما في تذليل الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية. ومن دون شك هي تحسين العملية التدريسية وجعلها أكثر كفاية و قدرة على تحقيق نتائج التعلم المرغوب فيها و تحقيق الأهداف المسطرة في ضوء الإصلاح¹.

و نظرا لأهمية الموضوع المعنون ب "تعليمية النحو في المدارس الجزائرية الابتدائية بخاصة" فالجزائر كغيرها من البلدان تواصل عملها في إطار قضية الدرس النحوي ، إذ نجد جملة من الباحثين الجزائريين المهتمين أشد الاهتمام بهذه المسألة . فيظهر ذلك بخاصة في إنشاء الكتب المدرسية للمنظومة التربوية. قصد حل مشكلة صعوبة النحو العربي و تيسيره من التعقيدات و القيود ، التي تثقل كاهل المتعلمين ، فالكتاب هو وسيلة بين الوسائل التربوية التي ذكرناها سابقا و سنفصل فيه و نركز عليه من منظور أنه الوسيلة المثلى التي يجب العناية بها ، وباعتباره كذلك أقدم وسيلة تعليمية ، فلقد شكل دوما مصدرا أساسيا للمعرفة.

فهو من الوسائل التعليمية التربوية الهامة التي يقتصر عليها المعلم و بخاصة المتعلم و هو في المرحلة الابتدائية أو مرحلة النضج العقلي ، فالطفل في المرحلة الابتدائية ليس ورقة بيضاء ، و إنما هو خال من المكتسبات المعرفية المدرسية ، فهنا الكتاب له دور كبير في تحصيل المتعلم على مختلف المعلومات و المعارف التي يحتاج إليها في تلك المرحلة لإكسابه المقومات الأساسية لتكوين شخصيته.

المطلب الثالث :

¹ بوزيدي محمد، الوسائل التعليمية الفعالة، نقلا عن وزارة التربية الوطنية، الكتاب السنوي، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر، 1999 ، ص 182.

عوامل نشأة النحو العربي :

بما أن النحو هو عماد اللغة فقد كان في مقدمة الدراسات منذ نزول القرآن الكريم فهو دستور للناطقين بها ، و الذي ينجح فيه واحدا منهم كلما أراد بناء كلام لغوي فصيح فقد ارتبط ارتباطا وثيقا باللغة العربية فأبي مساس لجوهره يحدث ضررا باللغة و الدين. و وضعه ارتبط بحفظ مقومات الأمة من اللحن.

و من أبرز عوامل وضع النحو :

1. العامل الديني :

جميعنا يعلم مدى الدور الخطير و المحوري الذي يلعبه الدين و العقيدة في حياة الأمم و نفوس أبنائها ، ذلك لأنه يحدد مثير الإنسان في حياته الدنيا و الآخرة ، من ذلك يبدو أن كثير من المحاولات الأولى للدرس اللغوي التي تمت في أماكن مختلفة من العالم كانت مرتبطة بالدين و العقيدة¹ ، حيث يلعب الدين دورا بارزا و فعالا في نشاط هذه العلوم و الدراسات و توجيهها.

فالعرب كانت لهم ظروفهم الدينية و العقائدية ، فهم بحاجة الى ما يحفظها لهم أو يساعدهم على ذلك الأمر و خاصة أن الخط العربي الذي كتب به مصحف عثمان لا يحتوي على النقط و لا الشكل ، و لهذا لم يكن الخط بأمن التصحيف و التحريف².

و لذلك لجأ العرب لمعالجة هذا الأمر ، حتى يأمنوا أي لبس قد يأتي من تلك الناحية ، و ما دفعهم لذلك هو "حرص العرب المسلمين حرصا شديدا على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً الى أبعد حدود الفصاحة و السلامة ، و خاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة و تطرق ذلك الى قراءتهم للقرآن الكريم"³.

إن جميع الروايات تجزم أن نشأة النحو لم تكن إلا لتحقيق هدفين :

1- الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن و الفساد.

2- الخوف على العربية عموماً من الخلطة و العجمة.

¹ عبد الله أحمد جاد الكريم ، النحو العربي عماد اللغة و الدين ، ص 31-32 ، نقلا عن البحث اللغوي عند العرب ، 81 ، 87.

² المرجع نفسه ، ص 88 ، نقلا عن تمام حسان ، ص 22.

³ المرجع نفسه ص 32 ، نقلا عن محمد طنطاوي ، نشأة النحو ، دار المنار القاهرة ، ص 8.

و لقد كان و لا يزال القرآن الكريم محور الدراسات الثقافية عند العرب ، و لقد دفع العامل الديني العرب الى حفظ القرآن الكريم¹ لصونه من أي شبهة تلحقه.

2. العامل الاجتماعي :

" و هو يتمثل في ذلك الاختلاط العميق العظيم الذي نشأ بين القبائل العربية و بين غير العرب ممن فتح الله بلادهم للمسلمين ، ولم يكن ممكنا أن يحدث هذا الاختلاط الاجتماعي ثم لا يتخذ له لغة تعبر عنه ، و تقضي حاجاته و قد يتصور البعض أن القبائل العربية لم تختلط بالشعوب المفتوحة و أن الجيوش العربية ظلت محتفظة بطابعها العربي الخالص في تلك المدن التي أقيمت لها بعيدا عن التجمع السكاني في الشعوب المفتوحة ، و هذا الكلام صحيح الى مدى محدود ، فقد حرصت الجيوش العربية أول الأمر على الإقامة في مناطق شبه مغلقة ، و لكن ذلك لم يهون من قيمة هذه المشكلة اللغوية لأن هناك في تلك القواعد الكثير من العبيد و التجار و الطهاة و غيرهم مما كانوا يقدمون خدمات شتى للجيوش الإسلامية"².

و كلا من هذين العاملين أحدث أثرا مناقضا للآخر ، فالعامل الاجتماعي أسلم لغة مشتركة لتفاهم بين الأجناس المختلفة في المجتمعات العادية في الدولة الإسلامية ، أما العامل الديني فقد أحدثه العامل الاجتماعي إذ أدرك المسلمون أن المشكلة اللغوية قد فرضت نفسها بإلحاح على المجتمع³.

3. العامل السياسي :

السياسة تلعب دورا خطيرا في حياة الأمم و الشعوب حيث توجه أفكارهم و توظف طاقاتهم لخدمة أهدافهم كيف ما تكون ، كان للسياسة دور في نشأة النحو يرجع الى أن الأمويين عندما آل الأمر إليهم و أقاموا ملكا عضدا و لجئوا بالسياسة الى التفرقة بين القبائل بالعصبية ، فانقسم المسلمون الى عربي و موالي ، أما العربي فعلى لسانه لغة القرآن و لغة الدولة ، و هي عدة في يده للتفوق و التسلط ، و من ثم لم يكثر الموالي في العهد الأموي في دائرة النفوذ و السلطة ، فقد كانت اللغة هي الحاجز الأول الذي يحول بين معظم الموالي و بين الوصول الى هذه المناصب الرفيعة.

من أجل ذلك و غيره نجد أن الموالي كثير اشتغالهم بالنحو و تدارسه و تنظيمه ، و خاصة بعد فترة النشأة و الوضع من أجل تلبية مطالب ما ذكر آنفا و أيضا ينبع من إحساس الموالي بحاجتهم الى من

¹ عبد الله أحمد جاد الكريم ، النحو العربي عماد اللغة و الدين ، ص 32 ، الأصول لتمام حسان ، ص 23-25.

² علي أبو المكارم ، مدخل الى تاريخ النحو العربي ، دار الغريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2007 ، ص 55.

³ عبد الله أحمد جاد الكريم ، النحو العربي عماد اللغة و الدين ، ص 55.

يرسم لهم أوضاع العربية لينطقوا بها ، فكما ذكرنا منذ عهد الأمويين من يملك زمام اللغة فقد ملك كنزا كبيرا أو بمثابة شهادة تكفل له العمل في الوظائف الحيوية و المهمة بالدولة الأموية و غيرها ، و لا يتأتى ملك زمام اللغة إلا بتدارس النحو وفهمه¹.

و عليه نستنتج مما سبق أن :

- 1- النحو العربي ظهر صوتا للقرآن الكريم من اللحن و حفظا للسان و القلم من الزلل.
- 2- النحو العربي نشأ و تطور في مناخ إسلامي عام و أنه ظل يتنفس جوه حتى استوت له وسائله و مناهجه.
- 3- أن العرب كانوا شديدي الاهتمام بلغتهم و إعرابها ، فالنطق السليم لديهم عادة و ممارسة وظيفية في كل جوانب حياتهم اللغوية.
- 4- من الناحية فقد قدم لنحو لغة للتفاهم بين الشعوب و القبائل و جميع الأجناس.
- 5- لعبت السياسة دورا في نشأة النحو من يملك زمام اللغة فقد ملك كنزا كبيرا و يعتلي مناصب رفيعة عند الأمويين.

¹ عبد الله أحمد جاد الكريم ، التوهم عند النحاة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1422هـ ، 2001م ، ص16.

المطلب الرابع :

أهمية النحو العربي :

نستطيع أن نجمل الفوائد المحصلة من تعلم النحو فيما يأتي :

1- النحو العربي حفظ التراث العربي من التحريف ، وذلك من زوايا مختلفة ، منها أن الشواهد و الأمثلة التي كان أغلبها من الشعر و مما استعمله العربي و نقله النحاة من العرب الفصحاء كانت هذه الشواهد تدور في كتب النحو ينقلها الخلف عن السالف الأمر الذي جعلها ثابتة ، و بنظرة في أي كتاب من كتب النحو نرى هذه الشواهد كأنها مصاييح تضيء معالم الطريق أمام القاعدة النحوية ، إيجابيا و سلبا ، اتفاقا أو اختلافًا.

2- ساعد النحو العربي على تقويم اللسان و تعوده على النطق العربي الصحيح ، و الى الإيقاع الموسيقي في تعليق الكلمة بما يجاورها من الكلمات ، كما يساعد في التعرف على العلاقة بين الكلمة و الأخرى داخل الجملة ، و علاقة الجملة بالأخرى ، فوقف بنا على نظم الكلمات و العوامل التي تربط بين الكلمة و الأخرى ، أو بين العوامل و المعمولات بحيث تمثل الجملة العربية وحدة متكاملة تتناسق مع غيرها من الوحدات.

3- تقويم كتاب الله عز وجل ، كما أشار الزجاجي ، فالنحو العربي يعرفنا قيمة الكتاب الكريم المنزل على المصطفى صلى الله عليه و سلم ، و دارس النحو يستطيع الوقوف على الدلالات الصحيحة لأنه وقف على أصول العربية من خلال هذا العلم ، فيستطيع دارس النحو أن يعرف الفرق بين غافر و غفار ، في قوله تعالى : "غافر الذنب وقابل التوب" وقله سبحانه : " و أنى لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا..." لأنه يعرف دلالة استعمال اسم الفاعل الذي يدل الاستمرار و ما أطلق عليه الكوفيون الفعل الدائم و صيغة المبالغة الدالة على تكثير الفعل كما يعرف دلالة التوكيد بأن و توكيد الخبر باللام و تقديم المفعول على الفاعل.

المبالغة الدالة على تكثير الفعل كما يعرف دلالة التوكيد بأن و توكيد الخبر باللام و تقديم المفعول على الفاعل.

4- معرفة حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، الذي أوتي جوامع الكلم واختصره له الكلام اختصارا ، و كان أفصح العرب في عبارة موجزة دالة ، لا تعرف ضرورة الكلمات و لا عيوب الكلام، و إنما العبارات الرصينة دالة معبرة ، تكشف عن كيفية التعبير العربي في أبهى صورة.

5- الوقوف على اللغة العربية الصحيحة في معالمها الرئيسية و التكلم باللسان العربي كما تكلم به العربي الأصيل لأنه احتفظ بالقاعدة و بالعبارات التي استوعبت هذه القاعدة.

6- لا جدال في أن النحو العربي هو الذي فتح الباب لعلم البلاغة العربية ، و لا ينكر أحد أثر الدرس النحوي في الدرس البلاغي و النظر في كتاب سيبويه تؤكد هذا المعنى ، فقد تناول سيبويه الإيجاز ، و إذا أراد العربي معنى التمس له وجهاً و هم يقدمون و يؤخرون و صولا الى المعنى و تحقيقا له و عرفوا الاختصار صورة من الصور الإيجاز الى آخر ما سجله سيبويه في الكتاب بما يكشف عن أصول البلاغة العربية ، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه للخلافين لكي يدرسوا أثر النحو العربي في الدرس البلاغي.

7- احتفظ لنا النحو العربي ببعض اللهجات العربية ، فعكس لنا على سبيل المثال لهجات الحجازيين و التميميين و حينما تصد النحو العربي مثلا لإعمال أداة من الأدوات أشار الى بعض هذه اللهجات و تمثلها و حفظها لنا¹.

و كذلك لا يستطيع امرؤ أن يعرف لغة العرب على الحقيقة ما لم يقف على قواعد هذه اللغة ، يقول الزجاجي في الفائدة من تعلم النحو ، "الفائدة فيه الوصول الى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل و لا مغير و تقويم كتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين و الدنيا و المعتمد و معرفة أخبار النبي صلى الله عليه و سلم و إقامة معانيها على الحقيقة لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيقها حقوقها من الإعراب ، و هذا مالا يدفعه أحد ممن نظر في أحاديثه صلى الله عليه و سلم و كلامه ، و قد قال عز وجل في و صف كتابه : إنا أنزلناه قرآنا عربيا ذي عوجا"².

و عليه فإن قواعد النحو هي تلك القواعد التي تبين طرق تركيب الجمل و ترتيب الكلام و الغاية منها صحة التعبير و سلامته من الخطأ و اللحن و هي فن تصحيح لكلام العرب كتابة و قراءة زيادة على ذلك دراسة العلاقات بين الجمل ووظائفها من ناحية المعنى.

¹ صابر بكر أبو السعود ، النحو العربي دراسة نصية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1987 ، ص9.

² عبد الله أحمد جاد الكريم ، التوهم عند النحاة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1 ، 1422 هـ ، 2001 م ، ص37.

المطلب الخامس : النحو العربي و آثاره في السياق

السياق النحوي لم يعد النحو في الدراسات اللغوية المعاصرة اعرابا كان قديما إنه العلم الذي يبحث في أحوال أواخر الكلمات اعرابا و بناء أو كما يراد به في اصلاح النحاة بمعرفة حكم الكلمة من حيث كونها مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة و الموضع التي تأخذ فيها هذا الحكم و العلامات المختلفة التي تدل على هذا الحكم و معرفة الكلمات التي تظهر عليها حركات الإعراب و الكلمات التي يلزم آخرها حالة واحدة كل ذلك يدخل في دراسة النحو و إنما قد تغير هذا المفهوم كثيرا عند المحدثين من اللغويين فأصبح النحو عبارة عن دراسة الجمل من ناحية العلاقات SYSTEMATIC RELATION أو السياقين في مقابل الصرف الذي يدرس العلاقات البراديجماتية PARADIGMATIC أو الجدولين هو بمعنى آخر شبكة من العلاقات السياقية التي تقوم كل علاقة منها وضوحها مقام الفردية المعنوية قد يعتمد وضوحها على التآخي بينها و بين القراءة اللفظية في السياق¹.

فهو بذلك قد خرج عن نطاق الكلمة المفردة الذي ينحصر في الإعراب و البناء الى نطاق السياق أو التركيب بل الى نطاق أوسع من ذلك بكثير قد يشمل نصا كاملا فيما يسمى في النظرية اللغوية المعاصرة قواعد النص GRAMMER TEXT أو علم لغة النص.

وبناء على ذلك فليس مهمة النحو الأولى و الأخيرة هي البحث في الإعراب و مشكلاته على مستوى الكلمة ، و إنما تعدى ذلك الى البحث في التركيب و ما يرتبط بها من خواص و عليه كذلك أن يأخذ في الحسبان أشياء أخرى مهمة كالموقعية و الارتباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجمله أو العبارة و ما الى ذلك من مسائل لها علاقة ينظم الكلام و تأليفه ، و لقد كان عبد القاهر الجرجاني موفقا الى حد بعيد حين أدرك بحسه الثاقب هذا المفهوم النحوي الحديث حيث يقول : و اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع الوضع الذي يقتضيه على النحو و تعمل على قوانين و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رسمت فلا تدخل بشيء منها ، و ذلك أن لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب و فروعها فينظر في الخبر الى الوجوه التي تراها في قولك زيد منطلق ، و زيد ينطلق ، و ينطلق زيد ، منطلق زيد ، زيد المنطلق ، المنطلق زيد ، زيد هو المنطلق ، فيعرف لكل من ذلك موضعه و يجيء به حيث ينبغي له.

¹ د.عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية ، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط1، 2007، ص 88-89.

هذا النظام أو تركيب العبارة أو الجملة نظام تحكمه في كل لغة من اللغات مجموعة من القواعد التي تنظم هذه اللغة و تنظم العلاقة بين الكلمة على مستوى التركيب هذه القواعد و تلك الكلمات هي ما يسمى بالسياق النحوي.

و على هذا الأساس فإن دراسة السياق النحوي في اللغة العربية بهذا المفهوم يقوم على الأسس التالية :

أ- دراسة القواعد المنظمة لترتيب الكلمات في الجملة من حيث التقديم و التأخير و الزيادة و الحذف.

ب- دراسة ما يسمى بالتوافق و المخالفة بين الكلمة في الجملة كدراسة العلاقة بين المبتدأ و الخبر و الصفة و الموصوف مثلاً.

ج- دراسة ما يسمى بالظواهر الإعرابية من حيث الإعراب و البناء.

المبحث الثاني : أهم الوسائط التعليمية في تدريس النحو :

تمهيد

كانت العرب تستقبح اللحن في الكلام و كانت تحرص على اصلاح ألسنتها ، ومن أقوالهم المأثورة "المرء محبوب تحت طيب لسانه" و من أجل ذلك تجنب العرب اللحن في كلامهم ، بل كانوا يوصون بإصلاح ألسنتهم قال أحدهم لبنيه "يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة فيتحمل فيها ، فيستعير من أخيه دابته ، و من صديقه ثوبه ، و لا يجد من يعيره لسانه"¹.

و يمثل النحو مكانة كبيرة في جميع اللغات تقريبا ، حتى أنه ينذر أن نجد لغة تخلوا منه لأن اللغة إذا خلت من النحو غم كلامها و صارت مبهمه لمن يقرأها أو يسمعها و من أجل ذلك صار النحو ضروريا في جميع اللغات².

و في مجال تدريس القواعد النحوية توجد عدة اتجاهات حديثة و مبادئ أساسية تهتم بكل جوانب العملية التعليمية التي تساعد في تيسير تعلم القواعد النحوية و من ثم اكتسابها و ممارستها ، و تتمثل في كل من "المنهج و التلميذ و المعلم و طريقة التدريس".

تعريف المنهج : وصف المنهج بالمقرر الدراسي، و وصف بمجموعة من المقررات، و بمجموعة الخبرات الموجهة، و وصف أيضا بخطة للعمل معدة مسبقا. و يتمثل المنهج في الخبرات التي تنظم في مواقف تعليمية مصغرة لإحداث تغييرات كمية و نوعية مرغوب بها في سلوك الطلبة.³ و يتمثل المنهج في :

أ-الاقتصار على الأبواب التي لها صلة بصحة الضبط و تأليف الجملة تأليفا صحيحا ، و هذا يعني الاتجاه في تعليم القواعد الى منهج النحو الوظيفي ، و نعي بذلك أن نتخير من النحو ما له صلة وثيقة بالأساليب التي تواجه المتعلم في الحياة العامة أو التي يستخدمها.

ب-التدرج في عرض أبواب القواعد، فتدرس بعض الأبواب مجملة في أحد الصفوف، ثم تعاد دراستها في صف تال مع شيء من التفصيل.

ج-جعل المنهج وحدات متكاملة، تشمل كل وحدة عدة أبواب متجانسة أو متحدة الغاية.

¹ عليوي عبد الله طاهر، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق الحديثة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1 ، 2010 ص327 ، نقلا عن كارل بركلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج2 ، ص 124.

² المرجع نفسه ص 328

³ محمد فوزي أحمد بني ياسين ، اللغة-خصائصها-مشاكلها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية و النظر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011 ، ص

د-البعد بالمنهج عن الترتيب التقليدي في معالجة مشكلات النحو و تخليصه من الشوائب التي لا تنفيذ.¹ أي جعل المنهج هو المساعد في معالجة مشكلات النحو لا أن يكون هو العائق لها.

2- فيما يتعلق بالمتعلم :

المتعلم : لديه دور في العملية التعليمية فهو الذي يتلقى المادة التعليمية بحيث :

أ-لا بد من وضوح الهدف و الغاية من تدريس القواعد في ذهنه أولاً ، حتى يشعر بحاجتها و أهميتها. ولذلك ينبغي أن تتاح له فرص كثيرة للكلام و الكتابة ، و فيها يستخدم القاعدة ، وعندئذ يشعر بحاجة الى معرفتها ، و يبذل جهده في تعلمها ، و يحس بقيمتها في حياته و تعبيره.

ب-استغلال الدافعية لدى المتعلم ، و لا شك أن هذه الدافعية تساعد على تعلم القواعد و تفهمها و يمكن للمعلم أن يجعل الدراسة قائمة على حل المشكلات ، فالأخطاء التي يكثر شيوعها و تكرارها في كتاباتهم و قراءتهم يمكن أن تكون محورا لدراسة النحو.² إذن الدافعية لدى المتعلم هي الحافز الأساسي لتعلم النحو.

3- فيما يتعلق بالمعلم :

المعلم هو العنصر الفعال في عملية التعلم ، فهو وسيلة لتبليغ المادة للمتعلم بحيث :

أ-لا بد من المعلم أن يبذل قصار جهده للمزج بين فروع اللغة و فنونها ، فيربط بين القراءة و النحو و إجادة الخط و سلامة التعبير ، حتى يشعر التلميذ أن هذه هي اللغة ، فلا يكفي أن يقوم المدرس بذلك ، بل يجب أن يعود التلميذ على الربط و التكامل بين فنون اللغة ، كما ينبغي أن يمتد ذلك الى مدرسي العلوم الأخرى.

ب-لا بد أن يستشير دوافع التلاميذ و حاجتهم للقواعد النحوية ، بأن يعايشهم في مواقف التعبير أو القراءة ، فإذا حدث خطأ في ضبط كلمة من الكلمات انتهز المعلم هذه الفرصة ، و أرشدهم الى الضبط الحقيقي و الى القاعدة النحوية³ و هذا يعني أن لا بد للمعلم أن يصحح الأخطاء مع المتعلمين و ذلك لزيادة تحبيبهم للمادة و ترسيخ القاعدة في أذهانهم.

¹ ظبية سعيد السليطي ، حسن شحاتة ، تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 1 ، 2002 ، ص 62

² المرجع نفسه ، ص 62.

³ المرجع نفسه ، ص 63.

المطلب الأول : مفهوم الكتاب المدرسي

أ- المفهوم اللغوي :

الكتاب : ورد في لسان العرب منظور تعريفات عديدة في مادة (ك ت ب) و ما يهمننا هنا الكتاب هو كل ما يكتب فيه و هو مشتق من الفعل : كَتَبَ ، يَكْتُبُ ، كِتَابًا ، كتبوا و جمعه . كتب - و الكتاب معروف . و كتب الشيء أي خطه ، و الكتاب مصدر و الكتابة صناعة.¹ ولقد وردت لفظة كتاب في القرآن الكريم ، فنجد في سورة البقرة قوله تعالى : " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(2) " البقرة . و الكتاب المقدس هو التوراة و الانجيل عند اليهود و النصارى . و يعرفون بأهل الكتاب.²

أما المدرسي فالدلالة دالة على مجال استخدام الكتاب أي نوعه و ذلك راجع الى أن الكتاب واسع الاستعمال لهذا ربطت كلمة مدرسي بالكتاب من أجل تحديد الاختصاص فمثلا نجد كتب الطبخ ، كتب السيرة...، فالكتاب المدرسي المراد منه الكتب المتداولة في المؤسسات و المدارس التربوية بمختلف مستوياتها ولقد ورد في كتاب العين لفظة كتب :الكتب : حرز الشيء يسير ، و الكتابة : الخزرة التي ضم السير كلا وجهيها .

و الكتاب و الكتابة : مصدر كتب و المكتب : المعلم و الكتاب مجمع صبيانه.³

ب- المفهوم الاصطلاحي للكتاب المدرسي :

يعد الكتاب المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ، إذ أن العملية التعليمية لا تقوم إلا على الكتاب المدرسي فهو الركيزة الأساسية في العملية حيث لا تتخيل تعلمنا دون كتاب يضبطه و يبين معالمة فهو ينور للمعلم الطريق الذي يسلكه في تلقينه لتعلمي المعارف ، كذلك يحدد البرامج التعليمية المقررة لتعليم الفرد ، فهو نابع من ثقافة كل أمة بالإضافة الى كونه وسيلة فاعلة دعت إليها منهجية المعرفة البشرية ، فهو ليس مجرد وسيلة مساعدة في التعليم فحسب ، وإنما هو صلب العملية التعليمية .

فهو يعكس لنا ثقافة عربية إسلامية لها تاريخها و حضارتها و دينها كذلك يعكس تطلعات المجتمع المستقبلية و رهاناته .

¹ ابن منظور (لأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب ، مادة(ك ت ب)،192/193 دار صادر بيروت، ط3 ، 2004، ص 192

² المصدر نفسه 192/193.

³ الخليل ابن أحمد الفراهيدي ،ت: عبد الحميد هندراوي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، مادة : (ك.ت.ب)

فالكتاب المدرسي كما يعرفه زكي نجيب محفوظ هو : "الذاكرة التي تحفظ ما معنى ليكون نقطة البدء لما قد يحضر فالكتاب المدرسي ذاكرة يخزن فيها الفرد ماضيه من أجل المحافظة على البقاء كما يعد نقطة البداية للمستقبل و تطلعات المجتمع إنه الصورة التطبيقية للمحتوى التعليمي يرشد المعلم إلى الطريق و الطريقة التي يستطيع بهما إنجاز أهداف المناهج العامة و الخاصة و يمثل في الوقت نفسه الوسيلة الأكثر ثقة في يد التلميذ نظرا لمقاييس الرقابة الصارمة التي تخضع لها محتوياته من قبل السلطات العليا".¹

لذلك فإن المدرسي له عدة أدوار بالنسبة للمعلم و المتعلم على حد سواء فهو المرشد الذي يضيء طريق المعلم في إنجاز المناهج العامة و الخاصة في العملية التعليمية و له دور أيضا بالنسبة للمتعلم في أنه يجعله ملتزما يقتدى به في تحسين العملية لتسير في شكل منظم.

كما يعرف الكتاب المدرسي على أنه الوسيلة في يد التلميذ و الموثوق بها لأن كلماته مطبوعة أو مسجلة و لأن سلطة عليا هي التي دفعت به الى الأيدي.²

لذا حضت الكتب المدرسية باهتمام الباحثين و المربين كونها الدعامة الأساسية للتعليم يعتمد عليها كل من المعلم و المتعلم داخل الصف المدرسي.³

و لما كانت هذه الأهمية للكتب المدرسية كان لابد من الوقوف من حين لآخر للنظر إليها نظرة خاصة لتقويم نتائجها المتفاوتة على الأجيال المتعاقبة و تصويب الأخطاء و حذف ما لا يخدم الأمة و مستقبلها مع مراعاة ثقافتها و مقوماتها.

يظل الكتاب المدرسي متمتعاً بمكانة مرموقة ، فهو أهم مصدر من مصادر التعلم و تقويمه و مراجعته و الاستزادة من التحصيل فيه ، و هو سهل الاستعمال ، قليل التكلفة مقارنة بالبدائل التكنولوجية الأخرى ، كما أنه يقدم الحد الأدنى على الأقل من محتواه المنهاج المطلوب.

كذلك نجد أن الكتاب المدرسي ركيزة أساسية للمنهج فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض أنها الأداة أو إحدى الأدوات على الأقل التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهاج.

¹ زكي نجيب محفوظ ، في فلسفة النقد ، دار الشرق ، بيروت ، ط2 ، 02 ، 1983 ، ص 115.

² عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة ،دراسة في قضايا التعلم و الثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب،2007،ص236.

³ أبو الفتوح رضوان و آخرون،الكتاب المدرسي،فلسفته،تاريخه،أسسه تقويمه،دار المسيرة للنشر،عمان،دس،ص37.

إضافة الى أنها الصورة التنفيذية للمنهاج تبرز أهميته و قيمته.¹

أي أنه لا يخصص لفظ كتاب مدرسي على الكتاب الذي صدر من المؤسسة الحكومية أو وزارة التربية بل يدخل أيضا المؤلفات غير رسمية أما كتاب "أسس الفعل الجديد" فيعرف الكتاب المدرسي كالتالي : "هو مجموع الوثائق المطبوعة المستعملة في التدريس و خصوصا كتب التمارين و التطبيقات و كتب القراءة و كتب التعليم و المبرمج و الجذاذات و غيرها".²

نلاحظ أن هذا التعريف أضاف الى التعريف السابق إذ يحصر الكتاب المدرسي في الكتب الموجهة للتمرينات سواء كانت رياضيات ، أو القراءة ، أو تعبير كتابي علوم أو فيزياء... الخ و هذه الكتب موجهة لدعم التعليم و تثبيت عملياته.

و الخلاصة التي يمكن أن نصل إليها هي أن الكتاب المدرسي بحكم أهدافه و بنائه الوثائقي ، مطبوع مؤلف من طرف المؤسسات و الهيئات اجتمع حول تأليفه العديد من المتخصصين و الفنيين و النشاطاء اتفقوا و قاموا بطباعته و نشره ليكون الأداة الفعالة في يد المعلم و المتعلم على حد سواء.

كما أنه وثيقة تربوية و وكيل إجرائي للمنهج أو بديل عنه بالكامل أحيانا أو قد يكون هو المنهج نفسه أحيانا آخر.³

المطلب الثاني : أهمية الكتاب المدرسي :

ظل كتابنا المدرسي - حتى يومنا هذا - رغم التقدم الحاصل في تكنولوجيا التعليم. الوسيلة الأساسية لنقل المعارف و تلقينها الى جانب تقديم عناصر للاشتغال الذاتي ، و يرجع ذلك الى كونه أكثر الوسائل الديداكتيكية* شيوعا و استعمالا فهو وسيلة تعليمية أكثر شجوية من غيره ، و يكون في مقدور كل قطاعات التلاميذ استعماله داخل المؤسسة المدرسية و خارجها. و الواقع أن أهمية الكتاب ازدادت حاليا رغم التقدم الهائل الذي عرفته و سائل الاتصال و الوسائل التعليمية و ذلك لعوامل متنوعة و متداخلة ، أهمها تعميم التعليم و توسيع قطاعات التلاميذ و كثرة الشعب الدراسية وتفرعها مما أدى الى إعادة توزيع المقررات و البرامج المدرسية و التفكير في تسهيل النقل الديداكتيكي.

¹ مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات ، الدار العلمية العولمة ، الأردن، 2001، ص 40.

² المرجع نفسه ، ص 237.

³ محمد زياد حمدان: تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات و التطوير الى تقييم الجهود، دار التربية الحديث، عمان، 1998، ص 6، 7.

**للمضامين المقررات و محتوياتها المعرفية و الكتاب المدرسي أحد أدوات هذا النقل فهو يحدد الى جانب عروض المدرس و تعليقاته و شروحه - مضامين التدريس.¹

كذلك تكمن أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يترك من آثار و خبرات سلوكية و ما يحدث من تغير و تطوير على الكلبة ليعود بالثمار هذه العملية على الناس عامة و يتم اختيار محتواه بناء على بنود معيارية محددة و واضحة و معبرة عن أهداف المرحلة المعدة لها ، من خلال الرجوع للبرنامج التعليمي للطفولة المبكرة و الدراسات المنشورة قبل إعداد الكتاب المدرسي ،² و عليه فالكتاب المدرسي له الأهمية الكبرى في العملية التعليمية التي تعد إحدى ركائزها و مصدر من مصادر التعلم و اكتساب الخبرات و يمكن أن نجعل هذه الأهمية في النقاط التالية :

- يقدم قدرا من الحقائق و المعلومات التي تخدم المنهج.
- يقدم معلومات تتناسب و المتعلمين.
- ينمي قدرة استخدام القراءة.
- يسهل على المعلمين تحضير الدروس.
- يعتبر مصدرا أساسيا للمعرفة و ملازما للتلاميذ.
- يحدد للمعلم ما ينبغي تلقينه للتلاميذ وفق البرامج المقررة.
- له المصدقية المطلقة عن سائر الكتب الأخرى ، لأن المعلومات الواردة موثقة بل يسهر عليها مختصون و أصحاب خبرة.³
- وسيلة للإصلاح التربوي.
- وسيلة للإصلاح الاجتماعي و ذلك من خلال تعريف التلاميذ بالتغيرات الاجتماعية.
- الكتب المدرسية يمكن استخدامها بيسر و سهولة بالمقارنة بالوسائل التعليمية الأخرى.⁴

¹ عبد الحق منصف ، رهانات البيداغوجيا المعاصرة ، دراسة في قضايا التعلم و الثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2007، ص 233، 234.

² المرجع نفسه ، ص 30.

*-الديكتاتيك : تعني التعليمية و علم التدريس، أو علم التعليم أ فالتدريس و هو علم ليس مستقل و إنما هو جزء هام تطبيقي.

** و هو مجموعة التغيرات التي ترافق المعرفة حينما يراد تدريسها و نقاشها من الكتب المدرسية و المناهج المقررة الى المتعلم الذي هو ركن من أركان العملية التعليمية.

³ جميلة رجاء ، الكتاب المدرسي بين الواقع و الطموح ، دورية الخطاب، حرف، ع : 19 منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو 2015، ص 351.

⁴ عبد الله الرشوان ونعيم جفيني ، المدخل الى التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان، 1977، ص 317.

و خلاصة القول إن للكتاب المدرسي الأهمية الكبرى في صفوف المتعلمين و المعلمين على حد سواء، وكذلك في وسط الأسرة فهو يتميز بهذه الخاصية التي تقدر الدور الفعال له في تقويم المتعلم و الرفع به و بخطواته الى الأمام و هذا ما تعكسه الاهتمامات و الاصلاحات الكبرى التي تجرئها السلطات المختصة بذلك و الجهد المادي و المعنوي في ذلك من أجل إيجاد و إخراج كتاب بالمواصفات التي بواسطتها يمكن الرفع بمستوى الكتاب و منه الرفع بمستوى المتعلمين.

المطلب الثالث : علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم و المعلم :

1- علاقته بالمعلم :

يؤدي المعلم دورا حاسما في نجاح استعمال الكتاب المدرسي من جهة ، و في بنائه من جهة ثانية و قد صاغ "سبرينغ" هذا الإشكال في الصياغة التالية : كيف يتلقى المدرس التوجه البيداغوجي الذي اختاره مؤلفوا الكتاب المدرسي فيما يخص منهجية التدريس ؟¹ يظهر أنه من الصعب جدا على ذلك التوجه أن يستحضر أو يستوعب مختلف المواقف الفعلية من التدريس في الآن ذاته الشروط المادية التي يتحقق فيها التدريس فهو يظل دائما توجها نظريا و غالبا ما لا يستوعب الظروف الفعلية للتدريس، سواء أكانت ظروفًا بشرية أم خاصة بالمجال المدرسي على أساس ذلك يسجل صعوبات و مشاكل بيداغوجية تتعلق بمدى التلاؤم و التوافق الكامل بين التوجهات الديدكتيكية التي اختارها مؤلف الكتاب المدرسي وبين الوضعية الفعلية للتدريس الذي تتجذر في سلوكيات المدرس و ممارسته الفصلية ، غير أنه يمكن خلق توافق نسبي بين إنتاج الكتب المدرسية و بين تكوين المدرسين ضمن برامج التخطيط التربوي ، فهذا الإشكال يقتضي إنجاز تكوين أولي و أساسي للمدرسين يخص استعمال الكتب المدرسية و توظيف كل الإمكانيات التي يوفرها لهم. على أن ينصب ذلك التكوين على تكريس تبعية المدرس للكتاب المدرسي ، بل يجب أن يسمح بالشكل الكبير بحرية المدرس خصوصا ، يمكن للمدرس أن ينطلق في ممارسته من منطلق المتلقي للكتاب فقط ، أي الممارس الذي يتحكم بخبراته و كفاءته في تنظيم استعماله للكتاب المدرسي في اتجاه تكميل تغيراته و ذلك باللجوء الى مصادر أخرى للمعلومات و الوثائق و الاعتماد على وسائل تعليمية أخرى كالبحوث... فالمدرس يمتلك دائما إمكانيات التأثير على الكتاب المدرسي كما على باقي المكونات الفعل البيداغوجي

¹ عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، دراسة في قضايا التعلم و الثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب، 2007، ص 258.

الآخر فبمقدوره دائما تغيير أدواره و تطويرها ، و أدوار التلميذ و مهامهم بل إمكانياتهم أن يعمل على تكيف و تطوير البرنامج بما يلائم قدرات المتعلم.

2- علاقة الكتاب المدرسي بالمتعلم :

للمتعلم الدور الهام في العملية التعليمية كونه ثالث الأقطاب التعليمية ، فهو الركن الأساسي من المثلث الديدائكتيكي لهذا فإن له علاقة وثيقة بالكتاب المدرسي و يمكن تلخيص هذه العلاقة عبر صيغتين اثنتين هما :

الأولى ، تمس استثمار الكتاب المدرسي خبرات المتعلم السابقة (المعرفية و المهارية) ، فالمؤلف المدرس غير مطالب فقط بالبحث عن المعارف الملائمة للتحصيل ، و صياغة مختلف أهداف التعلم المهارية و البحث عن صيغ ديدائكتيكية مناسبة لها يقوم بترجمتها إجرائيا داخل الكتاب المدرسي ، بل هو مطالب أكثر من ذلك بالقيام بدراسات حصيلة التعلم السابقة ، و معيقاتها و نتائجها و على مختلف الكتب المدرسية التي اعتمدها المدرس و المتعلم معا في المراحل السابقة للتعليم ، حتى يمكنه تأليف كتب جديدة تدعم خبرات التعلم المكتسبة و تكميلها بالخبرات الجديدة و إن مبدأ الاستمرارية يجب احضاره عند كل تأليف.¹

فمؤلف الكتاب المدرسي فعلا عليه أن يتبع الواقع التعليمي و التغيرات الطارئة و أنه يستوعب القواعد التي يتعامل بها مع هذا الوضع المتغير مراعي المتعلم أولا و المجتمع الذي ينتمي إليه ثانيا. و الثانية ، تمس مدى تناسب الكتب المدرسية مع مختلف أهداف التكوين و التعلم المحددة داخل مختلف مستويات الشعب الدراسية ، لذلك تطرح هذه الصيغة مسألة وظائف الكتاب المدرسي و تنويعها بمراعاة مجال المعرفة الذي يقدمه هذا الكتاب للمستوى الدراسي المخصص له ، فكل مستوى دراسي يتطلب شكلا معينا لتقديم المعلومات و هيكلتها و تنظيم خبرات التعلم ، و ليس ضروريا خضوع الكتب المدرسية في مختلف الشعب الدراسية لنفس الشكل و الصيغة و البناء الوثائقي و المعرفي ، و هذا يقتضي عدم اشتراك مستويات دراسية متعددة في كتاب مدرسي واحد.² بمعنى أن المادة الدراسية تختلف في صيغتها فهناك تمارين و تجارب و صيغ نظرية عامة للفهم و الحفظ...

¹ عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة ، ص 259.

² المرجع نفسه ، ص 260.

المطلب الرابع : طرائق تعليم النحو العربي :

تعددت طرق تعليم النحو العربي أو القواعد النحوية بين القديم و الحديث متجاوبة مع طرق التعليم الحديثة ، و هي على تعددها ، يمكن عد الأبرز و الأكثر شيوعا من غيرها و هي :
الطريقة القياسية ، الطريقة الاستقرائية ، و طريقة النص أو التكاملية و باختصار شديد.

أولا- الطريقة القياسية :

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرائق المتبعة في تعليم النحو أو القواعد النحوية ، و التي تقوم على انتقال الفكر من الحكم الكلي أي من القاعدة العامة الى الحكم الجزئي أي الأحكام الجزئية ، و القياس أسلوب عقلي يسير فيه العقل من الحقائق العامة الى الحقائق الجزئية ، و من المبادئ أو الأسس أو المنطلقات الى النتائج ، حيث يقدم المعلم فيها القاعدة العامة جاهزة الى الطلبة لتطبق على الأمثلة الجزئية ، و قد ألقت كتب كثيرة لتعلم قواعد اللغة العربية وفق هذه الطريقة ، منها كتاب (جامع الدروس العربية) للغلابي.

تمتاز الطريقة القياسية بمزايا نذكر منها : سهولة السير فيها وفق خطواتها المعتمدة ، كما تساعد الطلبة في تنمية عادات التفكير الجيدة ، فالتفكير يحتاج الى المادة و الى الحقائق لينطلق بها الى حل المشكلات و تفسير الفرضيات.

و على الرغم من هذه المزايا فإنها لا تخلو من بعض المآخذ نذكر منها : تركيزها على الحفظ المسبق للقاعدة و قد لا تضمن فهمها و بالتالي اهتمامها بالكم المعرفي ، و لا تساعد على إعمال العقل في التفكير و الإبداع ، و أنها تؤدي الى الرهبة¹ ، فتؤكد صعوبتها في صورتها العامة الكلية أي العرض الكلي للقاعدة يؤدي الى صعوبة فهم المتعلم للمعنى و النفور من دراسة الدرس وفهمه من الوهلة الأولى. و بالتالي تجزئتها من البداية أحسن.

خطوات الطريقة القياسية :

- 1- تمهيد : وهي الخطوة الأولى التي يقوم بها المعلم للانطلاق في الدرس و ذلك بربط الدرس القديم بالجديد و هي مراجعة الدرس السابق و ربطه بالجديد.
- 2- عرض القاعدة : أي استخلاص القاعدة النحوية و عرضها أو كتابتها في السبورة.

¹ علوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية و فقا لأحدث الطرائق التربوية ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2010 ، ص 340.

3- تحليل القاعدة : و يتمثل في مناقشة القاعدة و تحليلها أي بعد عرضها في الخطوة الأولى بصورة كلية أي من الكل الى الجزء.

4- التطبيق : و هي مرحلة يتم فيها استثمار المعارف الجديدة في تطبيقات و تمارين.¹

ثانيا- الطريقة الاستقرائية :

"نشأت الطريقة الاستقرائية في نهاية القرن 19 و بداية القرن العشرين ، تقوم هذه الطريقة على الملاحظة و الانتقال التدريجي أي بتتبع الأمثلة تدريجيا للوصول الى الحكم حيث تنطلق من المفهوم أي من اللغة الى الأحكام و القواعد بهذا يجد المتعلم نفسه يتعلم اللغة من خلال التعامل معها للوصول الى الأحكام و القواعد".²

- خطوات الطريقة الاستقرائية :

1- المقدمة : و التي يتحدث فيها المعلم ليثير انتباه التلاميذ و يوجد الدافع لديهم و هذا الدافع يتمثل في طرح المشكل لتناول هذا الدرس لمدة ثلاثة أو أربع دقائق.

2- عرض الدرس : و هو تقديم الأمثلة على السبورة أمام التلاميذ.

3- الربط بين معلومات الدرس بعضها ببعض : كأن يوجد العلاقة بين المثال الأول و المثال الثاني و التشابه فيما بينهما أو يقارن مثال بمثال ليوجد الفرق بينهما و هذه الخطوة تمثل مرحلة المناقشة و بناء التعلّمات الجديدة لدى المتعلم و التي تستغرق مدة زمنية لتقديم المعارف الجديدة.

4- مرحلة استنتاج القاعدة : أو القانون من هذه الأمثلة المعروضة و هي مرحلة أخيرة في بناء الدرس واستخلاص القاعدة العامة.

5- التطبيق : لتلك القاعدة في مجالات أخرى من الاستعمال اللغوي و هي مرحلة استثمار المعارف الجديدة في وضعيات مختلفة كالتمارين الكتابية و التطبيقية و الأسئلة الصفية مثلا.³

ثالثا- طريقة النص :

تسمى هذه الطريقة بأسلوب السياق المتصل أو الطريقة المعدلة عن الاستقرائية ، وتعتمد هذه الطريقة على تدريس القواعد في ظلال نصوص اللغة ، و مآثور القول وتعنى هذه الطريقة بالنص المتكامل في أفكاره و سياقه و شكله الكلي ، حيث يدرس النص من كل جوانبه المختلفة وفق مستوياته اللغوية ،

¹ أنطوان صباح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط1 ، 2006 ، ج1/129.

² المرجع نفسه ، ص 128.

³ مجّد صلاح الدين مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه و تطبيقاته التربوية، دار الفكر العربي القاهرة، (دط)2000، ص378

و تمتاز هذه الطريقة بأنها تدرس القواعد من النص ، أي دراسة النحو انطلاقا من النص ، و يضاف على ذلك أنها تعتمد على القراءة و تجعلها مدخلا للنحو ، أي القراءات الفردية للنص مما تساعد على فهم الظواهر النحوية من خلال القراءة المعبرة و الإعرابية [...] .

و على الرغم من هذا فإنها لا تخلو من مآخذ منها : صعوبة الحصول على نص متكامل يخدم أمثلة الدرس اللغوية ، و النحوي بصفة خاصة ، كما أن المعلم لا يتبع خطوات طريقة النص جميعها و خاصة إذا كان النص مطولا فقد يضيع وقت الدرس و لا يصل المعلم الى القاعدة النحوية.¹

خطوات طريقة النص :

لتعليم القواعد النحوية وفق طريقة النص يمكن إتباع الخطوات الآتية :

- 1- إعداد و تحضير الدرس تحضيرا جيدا قبل الدخول الى الصف من قبل المعلم.
- 2- اختيار التمهيد المناسب للدرس : و هي الخطوة الأولى التي يقوم بها المعلم مع تلاميذه لبناء الدرس كأن يربط الدرس الجديد بالدرس القديم أو يستعين المعلم بما لدى التلاميذ من علم مسبق بالموضوع نفسه ، و يتخذ هذه المعلومات نقطة انطلاق يستند إليها للوصول الى الدرس الجديد.
- 3- قراءة النص : و الذي يشتمل على الأمثلة التي تبني من خلالها القاعدة و ذلك بمناقشة المعلم مع تلاميذه.

4- تسجيل الأمثلة و التي تشتمل على القاعدة مع مناقشتها بغية الوصول الى القاعدة.

5- استنتاج القاعدة و كتابتها على السبورة و صياغتها من طرف التلاميذ.

6- تثبيت القاعدة المستنبطة بطريقة التطبيق عليها و هي المرحلة الأخيرة التي من خلالها يتعرف فيها المعلم على مدى فهم التلاميذ للدرس كما يمكنه من معرفة تحقيق الأهداف التي انطلق منها المعلم في بناء درسه ، و ذلك من خلال استثمار هذه المعارف في التمارين و التطبيقات [...] .²

و بعد عرضنا لطرائق تدريس القواعد النحوية وجدنا أن لكل طريقة ميزات غير أن لها عيوبها ، فلا توجد طريقة أفضل من طريقة ، فالمدرس الناجح هو الوحيد الذي يستطيع اختيار الطريقة المناسبة في الموقف المناسب حتى تتناسب مع الموضوع ، ففي المرحلة الثانوية مثلا يستطيع المدرس أن يدرس بالطريقتين الاستقرائية و طريقة النص الأدبي إذا كان الدرس جديدا على التلاميذ ، أو يستطيع أن

¹ علوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية وفقا لأحدث الطرائق التربوية، ص 347-348

² المرجع نفسه ص 349-350

يستخدم الطريقة القياسية إذا كان الموضوع قد سبق و درس ، و تعد طريقة المشكلات من الطرائق الجيدة و تصلح لتدريس كثير من مواد دراسية و يطلق عليها الطريقة العلمية للوصول الى نتائج ، و تقوم طريقة النشاط على نشاط تلاميذ حيث أنهم يكلفون من طرف معلمهم بجمع الأساليب و النصوص و الأمثلة التي لها صلة بموضوع الدرس، التي تتناول القاعدة المطلوب دراستها.

المطلب الخامس : التدريس بالأهداف و المقاربة بالكفاءات

1. الأهداف :

كل مرحلة تعليمية و كل مقرر دراسي و كل نشاط يتم عن طريق المدرسة ، يجب أن يمتلك أهداف حتى يكون هذا الأخير ذو نتائج جيدة و ناجحة ، و قد تعددت و جهات النظر حول تحديد ماهية الهدف التربوي ، فيعرف عادة بدلالة التغيير السلوكي الذي يود المعلم تحقيقه بعد الانتهاء من عملية التعلم ، لمساق دراسي أو وحدة دراسية¹ أي أنه الغاية أو التصور الذي يريد المدرس تحقيقه عند المتعلم بعد الانتهاء من عملية التعلم.

فهذا الأخير يتمثل في صورة السلوك التعليمي ، إن الهدف التعليمي يصاغ على هيئة عبارة أو جملة قصيرة "العبارة الهادفة" التي تعد محاولة من المدرس لأن يفعل لغيره التغيرات السلوكية المراد إحداثها. و عرف أيضا "التخطيط للنوايا البيداغوجية و نتائج صيرورة التعليم"² أي إن الهدف هو ذلك التخطيط الذي يكون من قبل المدرس ، ليساهم في سير عملية التعلم.

أ. أهمية التدريس بواسطة الأهداف :

إن الأهداف تشكل نقطة البدء في عملية التعلم ، لذلك تعد الركيزة الأساسية لها كما أنها تمثل الغايات التي يريد بها المدرس أن تصل الى المتعلم ، و تكمن أهمية هذا الأسلوب في أنه :

- 1- لا يعرض طريقة تعليمية محددة و لا يجبر المدرس على اتباع مخطط.
- 2- عدم إلزام المدرس بوسائل إيضاح متوفرة ، بل يمنحه الحرية في اختيار الأهداف الإجرائية و الطرق و الوسائل و الوقت ، أي أنه يثبت خصائص التعلم الأساسية و هي :
- التقويم و اختيار المحتوى الدراسي.

¹ محمد شطي. محمد عبد الله عودة ، التعلم و التعلم الصفي ، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان الأردن ، (ب ط)، 1989 ص 23

² جون دوي، الخبرة و التربية، نقلا عن خور الدين خالدي و محمد شارف، التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التقويم ط2 1995 غريس ص11

- التقويم الذاتي للمتعلم نفسه.

3- تكمن أهميته في تكافؤ الفرص بين المتعلمين.

4- تسهيل النشاطات الصفية و التعرف على المتعلمين المتفوقين في الصف و هذا يعني أن التعلم بدون أهداف لا يفيد المدرس و لا المتعلم.

ب. مستويات الأهداف :

الأهداف التربوية (الأهداف العامة)

الأهداف التعليمية (الأهداف الخاصة)

الأهداف السلوكية (الأهداف الإجرائية)

- الأهداف التربوية (العامة) :

هي أهداف تضعها السلطات التعليمية من أجل توجيه النشاط التربوي إضافة الى أنها الغايات أو الأغراض العامة ، التي تسعى التربية الى تحقيقها و متفق عليها من قبل جميع القطاعات المختلفة منها : المدرسة - المسجد - الأسرة و أجهزة الاعلام و غيرها...الخ.

و هي مرآة عاكسة للنظرية الاجتماعية و التربوية المعنية في محتواها فإنها ثابتة نسبيا أي تعكس خطة طويلة المدى للتنمية البشرية ، و لا تختص بفرع معين من فروع المعرفة أو مقرر دراسي معين.

كما أنها لا تقترح في محتواها طرق معينة للتدريس أو استراتيجيات خاصة لتسهيل عملية التدريس.

- الأهداف التعليمية (الأهداف الخاصة) :

تصنف الى فئات هي :

المستوى العام : يحتوي على أهداف شديدة التجريد و الشمول فيتم فيه وصف المحصلة النهائية لعملية تربوية كاملة.

المستوى المتوسط : هو أقل تجريد و أكثر تخصيصا من المستوى السابق ففيه تتحول الأهداف العامة الشمولية الى سلوك يتم فيه تحديد إمكانات الأداء النهائي ، الذي يتم صدوره من طرف المتعلمين.¹

المستوى الخاص : يتميز بالتفصيل الكامل للأهداف التربوية ، فيتم فيه تحديد هذه الأهداف ذات ميزة النوعية و التخصيص و التفسير.

- الأهداف السلوكية (الإجرائية أو التدريسية) :

¹ محمد الشارف سرير و نور الدين خالدي ، التدريس بالأهداف بيداغوجيا التقويم ، ط2 ص 11.

هي الأهداف التي توضع من قبل المدرس حتى ينفذها خلال الحصة الدراسية المحددة بزمن قدره "45 دقيقة"، و تظهر آثارها في سلوك المتعلم و تأتي في آخر سلسلة الأهداف ، و في كل تغيير عند التلميذ يكون قابلا للمحافظة و القياس في نهاية درس معين ، يسعى المدرس الى تحقيقه معه . يعرفها ماهر "إنها صياغة تصف النتيجة المقصودة للتعلم و توضح ما سيملكه المتعلم ، حيث يبين بوضوح تحقيقه للهدف"¹.

ج. فوائد التدريس :

يمكن حصر التدريس بالأهداف في النقاط التالية :

1. بالنسبة للمعلم :

يتعين المعلم على التخطيط السليم و التحضير الجيد المادي و المعنوي و المواقف التي ينبغي توظيفها أثناء الحصة :

- تمكنه من التقييم الذاتي لكل مرحلة يخطوها قبل الانتقال الى المرحلة الموالية لها أثناء الحصة.
- كما تمكنه من تقييم الحصة قبل الانتقال الى الحصة الموالية لها.²
- تساعده على تصحيح مسار عملية التدريس إن واجهته صعوبة أو لاحظ تغيير تلاميذه ، أو كانت الإجابات تدل على عدم تحقيق الهدف.
- يرتاح المعلم و يتحمس له كلما رأى النتائج تتحسن و مستوى التلاميذ يرتفع ، و التحكم في عملية التدريس يزداد من مرحلة الى مرحلة في الحصة و من حصة الى أخرى في تطبيق البرنامج.
- تعمل على توجيه عمله و ضبطه بأنشطة ، و وضعيات نحو الأهداف التي تحددها أثناء التحضير ، الأمر الذي يمكنه من استثمار وقته و جهده استثمارا مفيدا.
- تتيح له فرص التقييم الجزئي و الكلي للحصة ، و تمكنه من الوقوف في نفس الوقت على نتائج تلاميذه فرادى و جماعات من خلال المشاركة و ما توصلوا اليه من نتائج.
- تجعل المعلم قادرا على ضبط و صناعة أسئلة أثناء الحصة و بعدها.

¹ محمد الشارف سرير ، نور الدين خالدي ، التدريس بالأهداف بيداغوجيا التقييم ، ط2 ص 11.

² علي أو حيدة ، الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية ط2 بمطبعة عمار قرني ، باتنة 1995، ص 123

- توفير الوقت و الجهد للمعلم أثناء تقديمه الحصة و بعدها في حصص التمارين التطبيقية.
- تدفعه الى الاهتمام أكثر بالجوانب التي تحقق الأهداف التي حددها ، و الابتعاد عن الجوانب الهامشية التي لا علاقة لها بما أراد الوصول اليه.¹
- تساعده على جذب انتباه التلاميذ و المحافظة على طيلة الحصة و توجيه نشاطهم نحو الأهداف التي سطرها.
- تفرض عليه الاهتمام أكثر بالحاجيات النفسية للتلاميذ ، و مستواهم العقلي و المعرفي أثناء تحضير الدروس حتى تكون مشاركة الجميع فعالة ، و نتائجهم إيجابية لتسهيل عملية التواصل بين المعلم و المتعلم من جهة ، و بين هذا الأخير و زملائه من جهة أخرى.
- تساعد المعلم غير المتمرس على تحسين الآراء تدريجياً.
- تجعل المعلم يمارس عملية التدريس ممارسة واعية بعيدة عن الغموض و التأويل.
- تنتقل بالمعلم من أسلوب التقليد المبني على التخمين الى أسلوب مضبوط يمكنه من التحكم في مسار عملية التدريس أثناء الحصة.
- تحتمه على تقويم كل مرحلة قبل الانتقال الى المرحلة الموالية لها ، و لا يؤجل التقويم الى نهاية الحصة كما كان يفعل في السابق ، أي قبل ظهور التدريس بواسطة الأهداف.

2- بالنسبة للتلميذ :

- تحدد مركز و مكانة التلميذ بين زملائه في القسم ، فتزداد ثقته و يقوي حماسه أثناء الحصة ، و تكون مشاركته تلقائية و فعالة.
- تدفع التلميذ الى التعلم الذاتي داخل حجرة الدرس و خارجها ليحقق حاجياته النفسية ،
- و يحافظ على مكانته بين زملائه و يبرز دوره و ذلك بالمشاركة في كل نشاط من الأنشطة المقررة في البرنامج.²

¹ علي أو حيدة ، ، الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية ط2 بمطبعة عمار قرني ، باتنة 1995، ص 123.

² علي أو حيدة ، الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية ط2 بمطبعة عمار قرني ، باتنة 1995، ص 124.

- تمكن التلميذ من تقييم نتائج عمله داخل القسم تقييما موضوعيا و ذاتيا من جهة ، و تكشف له الأخطاء و كيفية تصحيحها أو الابتعاد عنها في الأنشطة الموالية من جهة ثانية.
- تحتمه على تصحيح مساره و ضبط مشاركته أثناء العملية التعليمية عن طريق الانتباه الى مصدر المعرفة أي الى المعلم أو أحد زملائه من جهة ، و التوجه مباشرة الى الهدف المقصود من السؤال أو التمرين أو المسألة من جهة أخرى.
- تضبط نشاط المتعلم و تحدد الأداء الذي ينبغي القيام به بعيدا عن الغموض الذي يكون في معظم الأحيان ، سببا من الأسباب التي تقوده الى الخطأ من حيث لا يدري.
- توفر الوقت و الجهد للتلميذ حتى يستطيع استثماره في الحصة استثمارا إيجابيا.
- تحصر انتباه التلميذ و توجهه نحو الهدف المقصود.
- تدرب التلميذ على الدقة في التفكير و التعبير و الآراء.
- تسهل له عملية الاتصال بين المعلم وزملائه أثناء الحصة.¹

3. بالنسبة للمنظومة التربوية :

- ✓ تبين الفارق بين الغايات المنتظرة في نهاية سنة أو طور ، و بين النتائج التي تحققت فعلا.
- ✓ تساعد المبرمجين على تقييم المناهج و المواقيت و تعديلها.
- ✓ تبرر التطابق أو التباين بين المضمون و الوسائل المتوفرة من جهة ، وبينه و بين ظروف المدرسة و البيئة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي للتلاميذ من جهة ثانية.
- ✓ تساعد مسؤولي المنظومة التربوية على التخطيط الجيد لعمليات التكوين في جميع المستويات.
- ✓ تمكن القائمين على المنظومة التربوية من اعداد الكتب لجمل المناهج و تسد الثغرات الناتجة عن قلة الوسائل و نقص الأداء داخل حجرات الدراسة.

¹ المرجع نفسه ص 124.

✓ تحتم المسئولين على مساعدة الأساتذة و المعلمين بمرشد عملي ، يمكنهم من تخطي الصعوبات التي تواجههم من جراء الاكتظاظ و قلة الوسائل و نقص الخبرة و تغيير البرنامج...الخ¹

ومن هنا يمكن القول أن الأهداف هي خطوة ضرورية في أي عملية تعليمية لأنها تساعد على وضوح الرؤية ، و توجيه المعلم نحو تحقيق الأهداف المحددة و المقبولة فهي تفيدنا في تحديد الخبرات اللازمة للتعلم ، كي تساعد على التكيف الإيجابي مع المجتمع في حاضره و مستقبله ، واختيار جوانب النشاط التعليمي المناسب بطريقة فعالة و مناسبة في تقويم مدى فعالية التعلم و التعليم.²

2. المقاربة بالكفاءات :

أ. مفهوم المقاربة : حسب تعريف "لاروس" تمثل مجموعة المساعي و الطرق التي توصف من أجل الوصول الى أهداف معينة ، إضافة الى أنها الحركات و الأفعال التي تمكن من التدرج و القرب من الشيء و تعني في دلالتها اللغوية حادثة بكلام حسن فهو قربان و هي قرى و منها تقارب ضد تباعد.³

و المقاربة اصطلاحاً هي الكيفية التي يتم بها دراسة المشكل و معالجته فترتكز كل مقاربة على استراتيجية.

و يمكن القول بأن المقاربة هب عبارة عن تطورات لبناء مشروع قابل الإنجاز مع الأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء ، و وسائل و مكان و زمان و خصائص المتعلم و وسط النظريات البيداغوجية.

ب. مفهوم الكفاءة لغة و اصطلاحاً :

الكفاءة la compétence

لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور كفاً كافأه على شيء مكافأة.

¹ علي أو حيدة ، الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية ط2 بمطبعة عمار قرني ، باتنة 1995، ص 126.

² عمار شفيق الشرايعة ، التوجيه النفسي في أساليب التدريس، عمان دار البداية للنشر و التوزيع ، ط1، 2011 ، ص 26

³ خير الدين هني ، المقاربة و التدريس بالكفاءات ، ط1 2005 ، ص 101

و يقول حسان ابن ثابت "و روح القدس ليست كفاءة" أي جبريل عليه السلام ليس له نظير و لا مثل و الكفاء النظير و كذلك الكفاء و لكفؤ على فعل و فعول و المصدر الكفاءة بالفتح و المد و تقول له كفاءة له بالكسر.¹

و هو في الأصل مصدر أي لا نظير له و تكافأ الشيطان تماما الكفاءة ذات أصل لاتيني competention و تعني العلاقة تقابلها في الفرنسية compétence.²

اصطلاحا : يوجد عدة تعاريف تختلف بحسب السياقات المستعملة فيه ، ففي المجال التربوي نجد عدة مفاهيم متداولة بينهم ، فيقصد بها المماثلة و المساواة في القوة و القدرة على الأداء و الانجاز و الكفاء القادر القوي على العمل و حسن أدائه ، فالكفاءة مفهوم شامل للقدرة و المهارة على تعريف العمل باستعمال المهارات و القدرات و المعارف في وضعيات جديدة ، فكفاءات التنظيم التخطيطي للعمل ، التجديد و التطور ، القدرة على التكيف الايجابي.³

الكفاءة هي القدرة على الفعل المناسب لمواجهة مجموعة من الوضعيات ، و تحكم فيها بفضل المعارف اللازمة التي نجدها في الوقت المناسب للتعرف على المشاكل الحقيقية و حلها إضافة الى أنها مجموعة من القدرات و المعارف الفعلية و مهتمة من أجل انجاز عمل أو مجموعة من الأعمال تلبية لمطالب اجتماعية محددة و مدرسية خاصة ، هذا يعني أن الكفاءة تساعدنا على مواجهة أي مشكل من المشكلات التي تصادفنا في الحياة ، حيث تتطلب منا أن نستعمل الحجة و التبرير لها. الكفاءة هي القدرة على استخدام المعرف و المهارات و المواقف التي تسمح بانجاز عدد معين من المهام.⁴

و يعرفها Phylipe Bernond على أنها القدرة على العمل بفعالية ضمن الوضعية المحددة المعينة و القدرة التي تستند الى المعارف دون الاقتصار عليها.⁵

¹ لسان العرب لابن منظور ، المجلد الأول إصدار بيروت ، ط1 1410 هـ ، 1990م ، ص 138.

² علي نحمد الطاهر ، بيداغوجي الكفاءات (د م ط) 2006م ص 18

³ خالد لبصيص ، التدريس العلمي و الفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات و الأهداف، دار التنوير للنشر و التوزيع، الجزائر(ب ط) ص 100

⁴ بن بوزيد ، إصلاح التربية في الجزائر ، دار القصة للنشر و التوزيع 2009 ، ص 54.

⁵ خالد لبصيص ، التدريس العلمي و الفني الشفاف بالمقاربة بالكفاءات و الأهداف، دار التنوير للنشر و التوزيع، الجزائر(ب ط) ص 101

و يعرفها أيضا لويدينو : الكفاءة هي مجموعة سلوكيات اجتماعية وجدانية ، وكذا المهارات الحسية الحركية ، تسمح بممارسة دورها أو وظيفتها أو نشاط بشكل فعال.

الكفاءة حسن تصرف SatoirAgir المبني على التجديد و الاستعمال الناجح لمجموعة من الموارد. و يعرفها جيلي Gille على أنها نظام من المعارف المفاهيمية و المنهجية المنظمة في شكل مخطط عملي يسمح بتحديد مهمة المشكلة و حلها بكيفية فعالة.¹

و عموما تعني الكفاءة القدرة على التعلم و حل المشكلات إضافة على القدرة على التحويل ، أي تكييف التصرف مع وضعية جديدة و التعامل مع الصعوبات قد نواجهها كما أنها تمثل الادخار للجهد و الاستفادة منه.²

ج. معنى المقاربة بالكفاءات :

تمثل إحدى اهتمامات وزارة التربية و التعليم ، فتهدف من خلالها الى تعديل البرامج و تغيير المنهاج و تطوير التعليمية ، فموضوع الكفاءات بعد من أهم موضوعات الساعة.

و هذه المقاربة تنبئ للكثير من البلدان الراغبة في إصلاح المنظومة التربوية و هذه الأخيرة تمثل امتداد المقاربة بالأهداف فقد جاءت إثراء و تطويرا للتجربة الأولى .

المقاربة بالكفاءات تعد منهجية تربوية تعليمية شاملة ، إضافة الى أنها التصور الودي بقضايا التربية بغض النظر عن الأمور الرسمية المتاحة ، و قد أطلق عليها تربويا مصطلح وضعية المشكلة التي يقتضي فيها الأمر تشكيل أزمت حقيقية معرفية لدى المتعلم من قبل المربي (المعلم).³

ففي هذه المقاربة يتم التركيز على التعلم أكثر من التعليم و على تجنيد المعارف و المقاربات و القدرات في وضعيات معقدة.

كما تستند المقاربة بالكفاءات الى نظام متكامل و مندمج من المعارف و الأداء و الانجازات و المهارات المنظمة ، التي تساعد المتعلم على القيام بشكل لائق بما هو مطالب به.⁴

¹ علي محمد الطاهر ، بيداغوجي الكفاءات (د م ط) 2006 م ص 11.

² سلسلة موعذك التربوي ، التدريس و التقويم بالكفاءات ، العدد 19 ، ديسمبر 2005 ص 4.

³ عبد الحق منصف ، رهانات البيداغوجيا المعاصرة ، دراسات في قضايا المتعلم و الثقافة المدرسية، افريقيا، الشروق 2007 ص 25

⁴ مجلة التدريس و التقويم بالكفاءات ، سلسلة موعذك التربوي ، العدد 10 ديسمبر 2005 ص 4.

تساهم في تطوير كفاءات المتعلمين و التحكم فيها عند مواجهة التحديات في وضعيات مختلفة ، إضافة الى أنها متفرعة عن المنهج البنائي إذ أنها تعتمد على منطقة التعلم المتمركز حول التلميذ و ردود أفعاله و وضعيات إشكالية.¹

فهذه المقاربة تمكن التلميذ بأن يقدم على المبادرة بالفعل أي البحث عن المعلومات و التنظيم و الترتيب و تحليل وضعيات و بناء فرضيات ، فمن دواعي المقاربة بالكفاءات أنها تساهم بتوفير فرص النجاح داخل و خارج المدرسة ، إضافة الى تحقيقها للانسجام الداخلي و الخارجي بين مختلف المراحل التعليمية ، و إعداد فردي بالمواصفات التي تحدد غايات المجتمع.²

ومن هنا فإن المقاربة بالكفاءات تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من الحياة ، في صيغة مشكلات ، ترمي عملية التعلم الى حلها باستعمال الأدوات الفكرية.

وتسخير المهارات و المعارف الضرورية ، فيصبح المعلم منسجما بدل من كونه ملقن يعمل على تسهيل عملية التعلم و يحفز على الجهد و الابتكار ، و يتابع باستمرار المتعلم من خلال تقويم مجهدياته و من هذا كله يصبح لدى المتعلم استقلالية خاصة به ، و يصير عنصر نشيطا مسئول عن تقدم مساره التعليمي.³

إذا فالمقاربة بالكفاءات إبداع كلي كما أنها ليست قطعة و لا ثورة و لكنها تطور و الجديد فيها دعم الكفاءات الخاصة في الحقول التي اختلفت فيها المعارف المتصلة بالمادة كل الاهتمام و لم تترك إلا مكانا ضيقا لتدريسها.⁴

المطلب السادس : مفهوم القواعد النحوية :

تحتل القواعد النحوية مكانة بارزة في مراحل التعليم المختلفة ، ف "ابن خلدون" يعد النحو أهم علوم لسان العرب قاطبة ، و يقول بأن : "أركان علوم اللسان أربعة هي : اللغة و النحو و البيان و الأدب، و إن الأهم المتقدم منها هو القواعد إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول، و المبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة"⁵.

¹ المرجع نفسه ص 53.

² مديرية التعليم الأساسي منهاج التربية التحضيرية من ص 8 الى ص 19

³ مجلة الممارسات اللغوية العدد 8 ، 2012م ، مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر ص 203

⁴ رشيدة آيت عبد السلام ، المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا المشروع ، منشورات الشهاب 2005 ، مطابع عمار قرني.

⁵ عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار القلم للنشر ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1978م ، ص 545.

يبين لنا ابن خلدون من هذا التعريف على أن علوم اللسان أربعة قام بذكرها قدم القواعد على هذه العلوم ، و هذا بحسب أهميتها في سلامة التعبير و صحة الكتابة و معرفة الفاعل من المفعول و المبتدأ من الخبر و لولاه لجهل أصل الإفادة.

وتعرف أيضا بأنها : "علم تراكيب اللغة و التعبير بها و الغاية منها صحة التعبير و سلامته من الخطأ و اللحن ، فهو قواعد صيغ الكلمات و أحوالها حين أفرادها و حين تركيبها"¹.

و يعرفها مُجد إسماعيل ظافر بأنها : "فن تصحيح كلام العرب كتابة و قراءة ، و هي تعنى بالإعراب و قواعد تركيب الجملة ، اسمية كانت أم فعلية ، ذلك دراسة العلاقات في الجملة و علاقتها بما قبلها و ما بعدها ، كما أنها تعنى مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات فيها و وظائفها من ناحية المعنى و ما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى النحو ، أما مجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة و صياغتها و وزنها و الناحية الصوتية تسمى علم الصرف"².

هذا التعريف جاء شاملا و ملما لمفهوم القواعد النحوية من نحو و صرف و إعراب ، فهي تصحيح الكلام كتابة و قراءة ، و تبين لنا قواعد تركيب الجملة من ناحية أنها اسمية أو فعلية مثبتة أو منفية و غيرها ، فدورها تنظيم هندسة الجملة بمعنى تجعلها منسقة منضبطة بعلاماتها الإعرابية من نصب و ضم و جر و جزم ، و تبين لنا العلاقات كالعلاقات الإسنادية و الإضافية ، فهذا التعريف ذكر لنا الوزن و الصرف و بنية الكلمات أي أن هاته القواعد النحوية تقوم بكل ما يخص الجمل بصفة عامة و الكلمات بصفة خاصة.

ونصل من هذه المفاهيم أن القواعد النحوية تحافظ على هندسة الجمل و تراكيبها و تحدد لنا الخطأ و اللحن في التعبير.

أهداف تدريس القواعد النحوية :

و يمكن إجمالها فيما يلي :

● القواعد النحوية وسيلة لتجنب الأخطاء أثناء الحديث و الكتابة فإذا ما أحس التلميذ بموقف

لغوي صعب رجع الى القاعدة.

¹ أحمد عبد الستار الجوارى ، نحو التيسير ، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر ، بغداد ، دط، 1962 م ، ص 2.

² مُجد إسماعيل ظافر و آخرون ، التدريس في اللغة العربية ، دار المريخ للنشر و التوزيع ، الرياض ، دط ، 1984 م ، ص 281.

- زيادة ثروة التلميذ اللفظية و اللغوية ، و ذلك باستخدام الأمثلة المعطاة و التدريب على الاشتقاق واستخدام المعاجم لاستخراج الكلمات المطلوبة.
- تنمي القواعد النحوية قدرات التلاميذ على التفكير و التعليل و الاستنباط و القياس المنطقي، و هذه الجوانب من الأهداف الهامة التي تسعى المدرسة لتحقيقها و لا تتوافر في عنصر المحاكاة و التقليد¹.

و يضيف علي النعيمي في كتابه "الشامل" "أن القواعد النحوية تمكن المتعلم إدراك وظيفة الكلمة في الجملة و أثر موقعها من السياق في تحديد معنى الجملة ، و تعمل أيضا على تطوير قدرة المتعلم على ضبط أواخر الكلمات و معرفة أثر العوامل الداخلة عليها و أثر الضبط في معنى الكلمة و وظيفتها ، إذ تمكن المتعلم أيضا من الإلمام بالقوانين الصرفية المتعلقة بصياغة الكلمة و سلامة بائعها ليستطيع تلفظها بشكلها الصحيح و التعبير بها عن المعاني المناسبة"².

و يزيد على هذه الأهداف أحمد مذكور في كتابه "تدريس اللغة العربية" القواعد النحوية تقوم بتعميق الدراسة اللغوية عن طريق إتمام الدراسة النحوية للتلاميذ إذ يحملهم ذلك على التفكير و إدراك الفروق بين الفقرات و التراكيب و الجمل و الألفاظ ، و تعمل أيضا على زيادة قدرة التلاميذ على تنظيم معلوماتهم ، و زيادة قدرتهم على نقد الأساليب التي يستمعون إليها أو يقرؤونها³.

و يذكر فيصل حسين طحيمر العلي "أن القواعد النحوية تضع أسسا دقيقة للمحاكاة كما تعمل على تكوين العادات اللغوية الصحيحة حتى لا يتأثر بالعامية ، و تعمل أيضا على حشد العقل و صقل الذوق و تقوم بتعريف الطالب ببعض القواعد الأساسية في النحو العربي و تمكن الطالب من التعبير الشفوي و الكتابي وفق قواعد اللغة"⁴.

و تذكر ظبية سعيد السليطي "بأن القواعد تهدف في المرحلة الإعدادية الى تنمية القدرة اللغوية لدى الطالب و تمكنه من الاستخدام السليم و الدقيق للغة العربية ، دون خطأ في بنية الكلمة أو في نهايتها

¹ زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، دط ، 2005م ، ص 192.

² علي النعيمي ، الشامل في تدريس اللغة العربية ، دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان-الأردن ، ط1، 2004م ، ص 40.

³ علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1430 هـ-2009م ، ص333.

⁴ فيصل حسن طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1 ، 1998م ، ص210.

الإعرابية و تكسب التلميذ التفكير المنظم و الفهم للغة للإفادة من الأساليب المختلفة باعتباره أن الإعراب فرع الفني ، فالنحو في المرحلة الإعدادية ليس هدفا معرفيا فحسي ، و إنما هو أحد المعايير المهمة للاستخدام السليم للغة العربية و من ثم ينبغي العناية بالجانب اللغوي في كل فرع من فروع اللغة¹.

و يضيف حسن شحاتة "أن القواعد النحوية الى تدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ و التراكيب استعمالا صحيحا ، بإدراك الخصائص الفنية السهلة للجملة العربية ، كأن يدرّبوا على أنها تتكون من فعل و فاعل أو مبتدأ أو خبر ، و من بعض المكونات الأخرى كالمفعول به و الحال و غير ذلك ، و تزود التلاميذ بطائفة من التراكيب اللغوية و إقذارهم بالتدرج على تمييز الخطأ من الصواب"².

¹ ظبية سعيد السليطي ، تدريس النحو العربي ، ص 58.

² حسن شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، الدار المصرية اللبنانية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط5 ، 1425هـ-2004م، ص202.

الفصل الثاني

الجانب التطبيقي

تمهيد :

يرتبط تعلم النحو في كيفية اكتساب المهارات اللغوية عند المتكلم و خاصة نموه اللغوي ذلك أن المتعلم في السنوات الثلاث الأولى من التعليم الابتدائي لا يستطيع أن يلم بما فيه من تجريد و تعميم و تحليل و تطبيق لأن قدرته على التعميم و التجريد لا يظهر إلا في سن متأخرة ، عند بلوغه سن الثانية عشر و ما بعدها.

فتعليم النحو مهم جدا للمتعلم و بخاصة في السنوات الخمسة الأولى من التعليم الابتدائي فهنا المتعلم يمكن أن يكتسب قدر ممكن من تلك الملكة لأنه في مرحلة الاكتساب و تقييم ذلك كله على المعلم و مدى استخدامه للوسائل الأساسية التي تعنيه على أخذ قدر كاف من المهارة اللغوية فقراءة النصوص ، التعبير الشفهي... الخ.

و تعتبر السنة الثالثة من التعليم الابتدائي من أهم العقبات و الفترات الجزئية التي يمر بها المتعلم في مشواره الدراسي فهي تعد الدرب الأول في تكوين شخصية المتعلم و نمو عقله. فتدريس القواعد في هذا الطور يرى بصفة خاصة فرويد المتعلم بمعارف لغوية أساسية ، و اكتسابه مهارات مثل مهارة الكتابة ، القراءة ، الاستماع ، الكلام.

و يعد تناول الكاتب الجانب النظري و إلماما بجميع جوانبه ، و أقدمنا على إنجاز الجانب التطبيقي و ذلك من خلال تقديم نماذج تطبيقية ، و عرض استبيانات من طرف المعلمة و المتعلمين. و قبل أن نتطرق الى النماذج و الاستبيانات سنحاول أن نتعرف على البرنامج الدراسي و قبل كل هذا استعين بالإطار المكاني الذي أنجزنا فيه الدراسة.

فاخترت برنامجا للقواعد النحوية للسنة الثالثة :

الجملة
الاسم النكرة و المعرفة
جمع المذكر السالم ، جمع المؤنث السالم ، المفرد و الجمع
(تقديم)
الجملة الفعلية البسيطة (إعراب)
الجملة الاسمية البسيطة (إعراب)
حروف الجر
الصفة
الحال
الأسماء الموصولة : التي ، الذي ، اللتان ، اللذان
الجملة الفعلية المنفية بلا
الجملة الفعلية المنفية بليس
الجملة الاستفهامية : أ ، هل ، من ، ما
الدرس (01) ، الدرس (02)
برنامج القواعد النحوية

نماذج تطبيقية (معينة ميدانية) للسنة الثالثة ابتدائي :
 الدرس الأول : من الدروس التي حضرتها في دروس القواعد درس "الصفة".

التلاميذ	المعلمة
<p>- أحد التلاميذ أجاب عن الأسئلة.</p> <p>-قرأ أحد التلاميذ النص الموجود في السبورة.</p> <p>-قيام أحد التلاميذ للإجابة عن الأسئلة.</p>	<p>تمهيد</p> <p>-مراجعة الدرس السابق هو النعت عنوانه محمول جدتي ، طلبت بتذكر ما جاء في النص</p> <p>-و بعدها انتقلت المعلمة الى الدرس الثاني هو "الصفة".</p> <p>- كتبت المعلمة النص الموجود في الكتاب المدرسي على السبورة "في عيد ميلادها السبعين حصلت جدتي على هاتف <u>نقال</u> من الطراز <u>الرفيع</u> و تحايل الأحفاد عليها يريدون مقايضته بآخر لكن دون جدوى".</p> <p>-طلبت من أحد التلاميذ قراءتها.</p> <p>-بعدها بدأت طرح الأسئلة حول الفقرة لاستخراج النحوية.</p> <p>-ثم طلبت منهم الإتيان بأسئلة على الظاهرة المدروسة.</p> <p>-ثم طلبت منهم العودة الى الكتاب و قراءة القاعدة.</p> <p>-انجاز الواجبات الموجودة في الكتاب المدرسي.</p>

الدرس الثاني : الحال

التلاميذ	المعلمة
<p>- قام التلاميذ بإعطاء جمل حول الصفة.</p> <p>- قرأ التلاميذ الأمثلة و القاعدة بعد فهم الدرس.</p> <p>- انجاز الواجب في دفتر الأنشطة.</p>	<p>-مراجعة الدرس السابق (الصفة) و ذلك بمطالبة التلاميذ باستظهار القاعدة شفها ، و الإتيان بأمثلة.</p> <p>- و بعد مراجعة الدرس السابق ، انتقلت المعلمة الى درس جديد و هو الحال.</p> <p>- قامت المعلمة بكتابة الأمثلة في السبورة.</p> <p>- بدأ الطفل عرضه المسرحي <u>مرتاحا</u> ، يتكلم بفصاحة موجهها كلامه للجمهور ، انفجر الجمهور <u>ضاحكا</u> لما قال الطفل جملة معكوسة.</p> <p>- قرأت المعلمة هذه الأمثلة ، و طلبت من بعض التلاميذ قراءتها.</p> <p>- محاولة الإعراب من طرف التلميذ.</p> <p>- محاولة المعلمة للتدخل عندما لا يتوصل التلاميذ الى إجابة صحيحة.</p> <p>- و يعد ذلك الوصول الى القاعدة.</p> <p>- إذن الحال هو اسم نكرة منصوبة بين حالة صاحبه.</p> <p>- التطبيق أكمل الجمل التالية.</p>

استبيان خاص بالمعلمين : (عدد المعلمين و المعلمات هو 20).
ملاحظة : ع م م تعني عدد المعلمين و المعلمات المحيين ب نعم أو لا .

النسبة	ع م م بلا	النسبة	ع م م بنعم	الأسئلة
/	/	100	20	هل النحو أساس لتعلم اللغة العربية؟
15	3	85	17	هل الوقت كاف لتقديم نشاط القواعد؟
20	4	80	16	هل برنامج السنة الثالثة مناسب للتلاميذ؟
55	11	45	9	هل يتفاعل التلاميذ مع مادة النحو؟
30	6	70	14	هل تفضل تدريس القواعد من خلال الأمثلة ؟
/	/	100	20	هل مشاركة تلاميذك خلال الحصة دال على فهمهم؟
40	8	60	12	هل مستوى التلاميذ جيد في القواعد؟
40	2	90	18	هل يظهر أثر النشاط في القواعد في الأنشطة الأخرى؟
15	3	85	17	هل تجد صعوبة في توصيل الدرس للتلاميذ ؟
60	12	40	8	هل يتناسب برنامج النحو مع قدرات التلميذ و استعداده؟

تحليل الاستبيان الخاص بالمعلمين :

- يرى جميع المعلمين أن النحو أساس اللغة العربية و ذلك من أجل اكتساب ملكة سليمة و صحيحة.
- يرى أغلب المعلمين للتطبيقات دور كبير في تعليم القواعد.
- و جدنا أن المعلمين يرون أن برنامج السنة الثالثة ملائم للتلاميذ فهو في متناول الجميع.
- يرى أغلب المعلمين بأن الحجم الساعي كافي لتقديم نشاط القواعد.
- لقد صرح أغلب المعلمين أن أغلب التلاميذ لا يتفاعلون مع مادة القواعد ربما يرونها صعبة.
- يرى المعلمين أن للأمتثلة دور بارز في إيصال الدروس لفهم الموضوع و لكي يستطيع التلاميذ استرجاع القاعدة النحوية التي درسها مسبقا.

استبيان خاص بالتلاميذ : (عدد التلاميذ و التلميذات هو 20).
ملاحظة : ع ت م هو عدد التلاميذ و التلميذات المجيبين بنعم أو لا.

النسبة	ع ت م بلا	النسبة	ع ت م بنعم	الأسئلة
/	/	100	20	هل تحب مادة القواعد ؟
5	1	95	19	هل تشارك في حصة القواعد ؟
60	12	40	8	هل تحفظ القواعد ؟
10	2	90	18	هل تنجز واجباتك في مادة القواعد ؟
30	6	70	14	هل مادة القواعد سهلة ؟
35	7	65	13	هل مستواك جيد في الإعراب؟
/	/	100	20	هل ترى أن القواعد مفيدة ؟
80	16	20	4	هل تراجع دوما القواعد في المنزل ؟
45	9	55	11	هل نقاطك جيدة حل تمارين القواعد في كراس القسم؟
80	16	20	4	هل يكفيك الوقت لفهم المادة في القسم؟

تحليل الاستبيان الخاص بالمتعلمين :

- أغلبية التلاميذ يشعرون بالراحة التامة في حصة قواعد اللغة العربية.
- باعتبار القواعد من أهم أنشطة اللغة العربية ، فإنهم يهتمون بتحضير دروسهم.
- هناك فئة قليلة يحفظون هذه المادة.

- أغلبية التلاميذ ترهقهم واجبات القواعد المنزلية لما يرون فيها من صعوبة.
- الحجم الساعي لا يكفي التلاميذ لاستيعاب المادة جيدا.

الأخلاق

الخاتمة

إن الموضوع الذي تناولناه في بحثنا المتواضع و هذا ما يعد من الموضوعات حديثة الطرح و التناول ، و يحتاج الى دراسة أدق و ذوق كافي قصد الإمام بجميع جوانبه ، فقد حاولنا جاهدين الوصول الى أهم النتائج التي توصلنا لها و هي كالآتي :

- إن النحو العربي ظهر صوتا للقرآن الكريم من اللحن و حفضا للسان و القلم من الزلل.
- يجب تعليم النحو العربي في المدرسة الابتدائية لندرب التلاميذ على تحسين كلامهم و كتابتهم و تقويم لسانهم.
- يجب أن تكون البرامج متوافقة مع سن التلميذ ، حتى يكون قابلا للاستيعاب و التفاعل معها.
- يجب أن يغادر التلميذ المدرسة الابتدائية متمكنا من لغته ، و على معرفة بتوظيف التراكيب النحوية المختلفة.
- إن تعدد الوسائل التعليمية و تنوعها يعد عنصرا هاما لإيجاد الطريقة البيداغوجية الناجحة ، و تحسينها باستمرار ، لذا يجب على المعلم أن يحسن استخدامها بغية الوصول الى الأهداف المسطرة.
- إن الهدف من تدريس النحو العربي ليس اكتساب المتعلم الملكة الصحيحة و السليمة.
- الكتاب المدرسي من أهم و أفضل الوسائل التعليمية التي تقدم للمتعلم خلال السنة الدراسية فهو المصدر الأساسي للمعرفة.
- وفيما يتعلق بالوسائل التعليمية فليست العبرة في توفرها.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن أقول إذا فيما رأيته و وفقت فيما علمت فذلك من ربنا سبحانه وتعالى،
و إذا قصرت أو أخطأت فالكمال لله ولا كمال قبله و لا بعده.

المصادر والمرادفات

قائمة المصادر و المراجع

- أ- عواطف حسان عب الحميد ، انتاج الوسائل التعليمية ، دار النشر القاهرة ، ط1
- ب- ابراهيم مطاوع ، الوسائل التعليمية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1976 ،
- ج- سعيد حسني العزة ، الوسائل التعليمية ، و التكنولوجيا المساعدة ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2010
- د- بشير عبد الحليم الكلوب ، التكنولوجيا في التعليم و التعلم ، دار النشر ، بيروت لبنان ، ط2 (د،ت)
- هـ- حنا غالب ، مواد و طرائق التعلم في تربية المتجددة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط2 ، 1970م
- و- محمد حسن حمدات ، منظومة التعليم و أساليب التدريس ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009
- ز- محمد وطاس ، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعليم و التعلم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 1958
- ح- مصطفى نمر دعمس نائل الناطور ، استراتيجيات تدريس العلوم الرياضية ، دار البداية للنشر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010
- ط- جابر عبد الحميد جابر ، الوسائل التعليمية و المنهج ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2004

- ي- بوزيدي محمد ، الوسائل التعليمية الفعالة ، نقلا عن وزارة التربية الوطنية ،
الكتاب السنوي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، الجزائر ، 1999
- ك- عبد الله أحمد جاد الكريم ، النحو العربي عماد اللغة و الدين ، نقلا عن البحث
اللغوي عند العرب
- ل- علي أبو المكارم ، مدخل الى تاريخ النحو العربي ، دار الغريب للطباعة
و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1
- م- صابر بكر أبو السعود ، النحو العربي دراسة نصية ، دار الثقافة للنشر
و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، 1987
- ن- د. عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين، دراسة لغوية
نحوية دلالية ، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط1، 2007
- س- عليوي عبد الله طاهر ، تدريس اللغة العربية وفقا لأحداث الطرائق الحديثة ،
دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، ط1 ، 2010 ، نقلا عن كارل
بركلمان ، تاريخ الأدب العربي
- ع- محمد فوزي أحمد بني ياسين ، اللغة-خصائصها-مشاكلها ، مؤسسة حمادة
للدراسات الجامعية و النضر و التوزيع ، عمان ، ط1 ، 2011
- ف- ظبية سعيد السليطي ، حسن شحاتة ، تدريس النحو العربي في ضوء
الاتجاهات الحديثة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، 2002
- ص- ابن منظور (لأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب، مادة(ك) ت
(ب)، 193/192 دار صادر بيروت، ط3 ، 2004
- ق- الخليل ابن أحمد الفراهيدي ، ت: عبد الحميد هنداوي، كتاب العين، دار الكتب
العلمية، مادة : (ك.ت.ب)
- ر- زكي نجيب محفوظ ، في فلسفة النقد ، دار الشرق ، بيروت ، ط2 ، 1983

- ش- عبد الحق منصف، رهانات البيداغوجيا المعاصرة ،دراسة في قضايا التعلم والثقافة المدرسية، إفريقيا الشرق، المغرب،2007
- ت- أبو الفتوح رضوان و آخرون،الكتاب المدرسي،فلسفته،تاريخه،أسسه تقويمه،دار المسيرة للنشر،عمان
- ث- مرشد محمد دبور، أساليب تدريس الاجتماعيات ، الدار العلمية العولمة ، الأردن، 2001
- ذ- محمد زياد حمدان: تخطيط المنهج للكتاب المدرسي في تقدير الحاجات والتطوير الى تقييم الجهود، دار التربية الحديث، عمان، 1998
- ض- جميلة رجاء ، الكتاب المدرسي بين الواقع و الطموح ، دورية الخطاب، حرف،ع : 19 منشورات مخبر تحليل الخطاب تيزي وزو 2015
- ظ- عبد الله الرشوان ونعيم جفيني ، المدخل الى التربية و التعليم، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان، 1977
- غ- أنطوان صباح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية بيروت لبنان ، ط1 2006،
- خ- محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية،دار الفكر العربي القاهرة،(دط)2000
- أ- محمد شطي. محمد عبد الله عودة ، التعلم و التعلم الصفي ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان الأردن ، (ب ط)،1989
- أب- جون دوي، الخبرة و التربية، نقلا عن خور الدين خالدي و محمد شارف،التدريس بالأهداف و بيداغوجيا التقويم ط2 1995
- أت- محمد الشارف سرير و نور الدين خالدي ، التدريس بالأهداف بيداغوجيا التقويم ، ط2 ،

- أث- علي أو حيدة ، الموجه التربوي للمعلمين في اللغة العربية ط2 بمطبعة عمار
قرفي ، باتنة 1995
- أج- عمار شفيق الشرايعة ، التوجيه النفسي في أساليب التدريس، عمان دار البداية
للنشر و التوزيع ، ط1، 2011
- أح- خير الدين هني ، المقاربة و التدريس بالكفاءات ، ط1 2005
- أخ- علي محمد الطاهر ، بيداغوجي الكفاءات (د م ط) 2006م
- أد- رشيدة آيت عبد السلام ، المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا المشروع ، منشورات
الشهاب 2005
- أذ- عبد الرحمن ابن خلدون ، المقدمة ، دار القلم للنشر ، بيروت-لبنان ، ط1 ،
1978م
- أر- أحمد عبد الستار الجوارى ، نحو التيسير ، مطبعة سليمان الأعظمي للنشر ،
أز- بغداد ، دط، 1962 م
- أس- محمد اسماعيل ظافر و آخرون ، التدريس في اللغة العربية ، دار المريخ للنشر
و التوزيع ، الرياض ، دط ، 1984م
- أش- زكريا اسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، دط ،
2005م
- أص- علي النعيمي ، الشامل في تدريس اللغة العربية ، دار أسامة للنشر و التوزيع
، عمان-الأردن ، ط1، 2004م
- أض- علي أحمد مدكور ، تدريس فنون اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، دار
أط- المسيرة للنشر و التوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1430 هـ-2009م
- أظ- فيصل حسن طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، مكتبة دار
الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 1998

أع- شحاتة ، تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق ، الدار المصرية اللبنانية
للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ط5 ، 1425هـ-2004م

قائمة المواقع و المجالات

أ- موقع إلكتروني ، دعاء محمد سيد عبد الرحيم www.Slidehoom.com

ب- سلسلة موعذك التربوي ، التدريس و التقويم بالكفاءات ، العدد 19 ، ديسمبر 2005.

ت- مجلة التدريس و التقويم بالكفاءات ، سلسلة موعذك التربوي ، العدد 10 ديسمبر 2005.

ث- مديرية التعليم الأساسي منهاج التربية التحضيرية.

ج- مجلة الممارسات اللغوية العدد 8 ، 2012م ، مخبر الممارسات اللغوية ، جامعة
ح- مولود معمري تيزي وزو ، الجزائر.

الأفقرس

الفهرس

- البسمة
- الدعاء
- كلمة شكر
- اهداء
- المقدمة.....أ
- مدخل.....13
- مفهوم التعليمية.....14
- مفهوم النحو.....16
- الفصل الأول : ماهية الوسائط التعليمية**
- المبحث الأول : مفهوم الوسائط التعليمية.....20
- المطلب الأول : أنواع الوسائط التعليمية.....22
- المطلب الثاني : أهمية الوسائط في التعليمية.....25
- المطلب الثالث :عوامل نشأة النحو العربي.....28
- المطلب الرابع :أهمية النحو العربي.....31
- المطلب الخامس : النحو العربي و آثاره في السياق.....33
- المبحث الثاني : أهم الوسائط التعليمية في تدريس النحو.....35
- المطلب الأول : مفهوم الكتاب المدرسي.....37
- المطلب الثاني : علاقة الكتاب المدرسي بالمعلم و المتعلم.....39
- المطلب الثالث : أهمية الكتاب المدرسي.....41
- المطلب الرابع : طرائق تعليمية النحو منها :
- الطريقة القياسية.....43

- 44.....-الطريقة الاستقرائية.....
- 45.....-طريقة النص.....
- 46.....-المطلب الخامس : التدريس بالأهداف و المقاربة بالكفاءات.....
- 55.....- المطلب السادس : المحتوى النحوي (قواعد النحوية).....

الفصل الثاني : الجانب التطبيقي

- 59.....- تمهيد.....
- 60.....- برنامج النحو للسنة الثالثة ابتدائي.....
- 61.....- نموذج تطبيقي و مذكرات نموذجية لبعض المعلمين للسنة الثالثة ابتدائي.....
- 65.....- استبيان خاص بالمعلمين و تحليله.....
- 67.....- استبيان خاص بالتلاميذ و تحليله.....
- 70.....- الخاتمة.....
- 72.....- قائمة المصادر و المراجع.....
- 78.....- الفهرس.....